

قصص  
بوليسية  
للاولاد



# لغز الكلب الطائر



eltaweel



الأمير خالد

كان اليوم يوم فرح عظيم  
للمغامرين الثلاثة ، « عامر »  
و « عارف » و « عالية » ،  
ومعهم « سمارة » ليس فقط  
لأن في هذا اليوم ، سوف  
تبدأ إجازتهم السنوية  
الطويلة ! .. بل لسبب هام  
آخر جدّ عليهم فجأة ! ..

كانوا ينتظرون وصول الأمير « خالد » إلى منزلهم ،  
ليقضى في ضيافتهم بضعة أيام ! ..  
والأمير « خالد » هو صديق « عامر » الحميم ، وزميله في  
الدراسة منذ الطفولة ..

وكان الأمير يتأهب إلى العودة إلى « جدة » . بعد انتهاء  
العام الدراسي ، لقضاء إجازته كالعادة مع عائلته في المملكة

العربية السعودية .

وإذا ياخطار عاجل يصله عن طريق السفارة السعودية  
بالقاهرة . . هذا نعشه :

« يصل والدكم الأمير « سلطان » ووالدتكُم الأميرة  
« حفيظة » وأخواتكم الأميران « وائل » و « عبد العزيز »  
وعشرة من الخدم والوصيفات ، وأربع سيارات ، بعد  
أسبوع لمقضاء الإجازة معكم بالقاهرة . . ويرجو الأمير  
« سلطان » من عائلة « عامر » أن تستأجر له قصرًا كبيراً مناسباً  
لمدة شهرين « وأن تقيم مع عامر بمنزل عائلته إن أمكن ذلك  
لحين وصول العائلة .

وصل الأمير « خالد » إلى منزل « عامر » ، فاستقبله المغامرون  
بالفرح والتبجيل . وكانت سعادته بهم تفوق سعادة المغامرين  
به . فهو يكنّ هذه العائلة المصرية الكريمة كل حب  
 وإجلال . وكان يصرح لهم دائماً بالقول : إنه يشر وهو  
معهم وكأنه بين أهله وعشيرته . . . .  
والأمير « خالد » في سن « عامر » وطوله . أسمر الوجه .

شعره أسود غزير مسترسل . وكان يرتدي « البدشداشة » .  
وهي جلباب فضفاض طويل ناصع البياض . ويلبس في  
قدميه خُفًا مزركشةً جميلاً .

ومن ورائه دخل « نمرود » ، يقتنى أثره كظله ، يحمل له  
حقائبه الكثيرة .

و « نمرود » هذا عملاق شديد السمرة ، حارق القوة ،  
ذو لحية سوداء قصيرة مدببة . وشارب مفتول ويرتدي  
الملابس العربية التقليدية . إنه حارس الأمير « خالد » . .  
الذي لا تغفل عيناه عنه لحظة . . وخادمه الأمين . . وسائق  
سيارته الأمريكية الفارهة ! . . . .

وما إن نحت « عالية » « نمرود » . ولم تكن قد رآته من  
قبل - حتى هتفت ضاحكة : الويل كل الويل لمن تسوّله له  
نفسه أن يمسّ « خالد » بسوء ! . . .

\*\*\*

جلس الأمير « خالد » وسط المغامرين . كان يتحدثهم عن  
أسرته . وعن الإجازة المعتدة التي يتطلع إلى قضائها في

القاهرة الجميلة ! ..

خالد : وطبعاً ستراكم باستمرار .. ونأمل أن تقضوا في صيفاتنا بعض الوقت .. فالقصر الكبير الذى سنسأجره سوف يسعدنا جميعاً .. وسوف تتعرفون على أسرتي ..

عامر : هذا يسعدنا كثيراً يا «خالد» ..

عارف : والدنا مسافر بالخارج كما تعلم .. ولكن والدتي اتصلت اليوم بأشهر سمسرة العقارات ..

خالد : وهل عثرت على قصر مناسب ؟ .. فالوقت أزف لوصول الأسرة من السعودية ..

عالية : سنعرف ذلك تَوَّأ عند عودتها ..

وهكذا أخذوا يقطعون الوقت في الحديث عن القصر المنتظر ! .. هل يا ترى ستعثر لهم الوالدة على القصر المؤث المناسب ؟ .. وهل سيتَّبع لهذه الأميرة الكبيرة .. بخدمها وحشمها ووصيفاتها .. وسياراتها الأمريكية الفارهة ؟ .. وهل سيلبى في الوقت نفسه بالمركز المرموق لهذا الأمير السعودى الجليل ؟ ..

ليس من السهل بطبيعة الحال العثور على مثل هذا القصر ! ! ..

وأخيراً دخلت عليهم والدتهم .. وهى فرحة مبشرة ! .. فتقدم إليها «خالد» وقبل يدها ، فاحتضنته ، وقالت : أبشر يا «خالد» .. لقد عثرت بصعوبة على بُغيتكم ! ..

خالد : مادام القصر أعجبتك .. فلا بد أن يعجبنا .. والوالدة : أنا لم أراه بعد ! .. ولكنى حصلت على عنوانه وإذن كتابى بمعايته .. من وكيل الورثة الذين يملكون القصر ! ..

خالد : أين يقع هذا القصر ؟

الوالدة : لا أظن أنك تعرف هذه الجهة ! .. إنها خارج مدينة القاهرة ! .. كان من المستحيل العثور على طلبكم داخل حدود العاصمة ! .. خاصة وأن مدة الإيجار قصيرة شهرين فقط ! ..

خالد : البعد لا يهم والدتي الأميرة ! فهى لا تغادر



المترى تقريباً... وعلى كل حال لدينا الكفاية من  
السيارات !..

عامر : أين يقع هذا القصر ؟

الوالدة : قُرب « سقارة » !.. قريباً من ترحمة  
« المنصورية » !.. ويُعرف باسم « قصر الباشا » !..

عامر : هذه منطقة جميلة... كلها مزارع... وغريبة  
من مشارف الصحراء... وتعتبر أيضاً منطقة أثرية !..  
عارف : ومن يملك هذا القصر ؟

الوالدة : القصر يملكه « ورثة » « أرناؤوط باشا  
الحازندار »... ويقيمون الآن في « إسطنبول »... شيدته منذ  
مائة وخمسين عاماً تقريباً... وسط ألف فدان كان يملكها...  
وُزعت على الفلاحين بعد قانون « الإصلاح الزراعي »...  
ولم يبق لهم غير القصر وحديقته الواسعة..

عالية : أظن يا ماما أن هذا القصر أصبح الآن متهدم  
البيان... رثاً لأثاث... لا تسكنه غير العناكب  
والوطواط !.. !..

فضحك « سخارة » وقال :... والعفاريات !.. !..  
الوالدة : لا أدري... ولكن الوكيل قال لي إن سيدتين  
تعتنيان بشئون القصر... وتقيمان هناك منذ عشرات  
السنين !..

خالد : هل يمكن الاتصال بهما تليفونياً ؟

الوالدة : ليس بالقصر تليفون !.. !..

عامر : إذن ما قولكم في زيارة للقصر... لن نخسر  
شيئاً !..

خالد : بالعكس هذه ترحمة جميلة... وفي طريقنا إلى  
الهرم... سادعوكم لتناول المرطبات في فندق  
« مينا هاوس » !.. !..

عالية : وسنتنزه الفرصة... لنسأل في « مينا هاوس » عن  
« قصر الباشا » !.. ربما كانوا يعلمون عنه شيئاً !.. !..

« « «

سارت السيارة الضخمة في طريق الهرم، يقودها  
العملاق « نمرود » وكان الأمير « خالد » و « عامر » يجلسان

بحواره ، في حين جلس باقي المغامرين ووالدتهم في المقاعد الخلفية .

وقبل أن تمرج بهم السيارة إلى اليسار في طريق ترعة « المنصورية » ، قال الأمير « خالد » : لنذهب أولاً إلى « مينا هاوس » كما وعدتكم . . .

عامر : لا بأس . . . فالساعة الآن الثانية . . . وأماننا متسع من الوقت . . .

وفي حديقة الفندق الشاسعة ، جلس الجميع حول حمام السباحة . كانوا يتصاحكون ويمزحون ، ويتحدثون عن « القصر » وكيف يكون ! . . . وكانت « عالية » أكثرهم مرحاً وفرحاً ، وهي تقول : أرجو أن يكون « قصر الباشا » مناسباً يا « خالد » . . . حتى تأتي بنا كل يوم إلى هذا المكان الجميل ! . . .

وكان « الجرسون » النولي يقف بحواره ، ليلبى طلبهم . ولكنه توقف فجأة ، وظهر الوجوم على وجهه ، وقال : أتعون « قصر الباشا » القريب من « سقارة » ؟ ! . . .

عامر : نعم . . . هل تعرف عنه شيئاً ؟ . . .

الجرسون : لا . . . أبداً . . . لا أعرف شيئاً ! ! . . .

ثم تركهم وهو لا يلوى على شيء . . . وكأن شيئاً بطارده ! !

خالد : أمره غريب هذا الجرسون ! . . . إن تصرفه عجيب ! . . .

وبعد قليل وصل الجرسون بالمرطبات ، فسأله « عامر » قبل أن ينصرف : ماذا تعرف عن هذا القصر ؟ وهل الطريق إليه طويل ؟

عالية : هل يبعد عن هذا الفندق كثيراً ؟

الجرسون : لا يمكنكم الذهاب إلى « قصر الباشا » ! !  
فالقصر مقفل . . . ولا يُسمح لأحد بدخوله أو زيارته ! . . .  
الوالدة : قبل لنا إنه للإيجار . . . وسنذهب الآن لمعاينته لاستجاره . . .

الجرسون : استجاره ! ! . . . ومن يعيش في مثل هذا القصر القديم . . . وفي هذه الناحية الفقراء المنعزلة ! ! . . .

## السيدة البدينة .. والسيدة النحيلة ! !



عامر

مارت بهم السيارة في  
الطريق الطويل ، المحاذي  
لترعة « المنصورية » . كان  
السكون يحيم على الجميع ،  
وهم يفكرون في  
« العجائب » التي يتحدث  
عنها هذا الجرسون  
المبالغ .. !

إنها لا شك إشاعات .. أو خرافات .. أوحنا إلى  
الناس عزلة هذا القصر الكبير القديم .. وخلوه من  
السكان ! .. !

إلى أن قطعت الوالدة عليهم جبل السكوت ، وقالت :  
أنا لا أشعر بالطمأنينة نحو هذا القصر !  
عامر : أليس من العجيب أن يهمل أصحابه مثل هذا

الوالدة : إذن لابد أن يكون في حالة سيئة ! .. ولكننا  
سمعنا أن هناك من في القصر ليعتنى به ! .. !  
الجرسون : ربما .. لأنني سمعت أن شخصاً يأتي إلى  
الفندق كل شهر .. ويحمل معه طعاماً وأشياء كثيرة إلى  
القصر .. أما عن نفسي فلن أعيش في مثل هذا المكان ..  
حتى لو دفعوا لي كل أموال « قارون » ! ! ! .. !  
الوالدة : ولماذا ؟ ..

الجرسون : لا أعرف بالضبط .. ولكن حملاً من  
الفندق ذهب إلى القصر .. ولكنه ما كاد يدخله حتى فرَّ  
هارباً .. وقال لي فيما بعد ، إن الكتب كانت تقفز في وجهه  
من أرفف المكتبة العالية ! !  
عالية : ما رأيكم في أن تؤلف لغزاً عن هذا  
القصر ؟ ! !

سمارة : ونسميه « لغز الكتب الطائرة » ! ! ! .. !  
تركهم الجرسون مسرعاً ، وهو يتمتم : أنتم أحرار ..  
وأنتم الجانون على أنفسكم .. لقد أعدد من أندر ! ! ! .. !



القصر الكبير ؟ ... حتى أصبح عرضة للقصاص  
والأساطير ! ...

وكان « عامر » يحمل في يده رسماً كروكياً للطريق ، روده  
بهم وكيل الورثة . وكان الرسم يشير إلى تفرع جانبي يؤدي إلى  
المزارع . وعندما وصلت بهم السيارة إلى هذا التفرع ، قال  
« عامر » : علينا أن نخرج يميناً في هذا الطريق الجانبي  
الضيق ، وهو غير مهبط . . . إلى أن نصل إلى قرية صغيرة  
مهتمة مهجورة . . . كان يطلق عليها اسم « العزبة » . . .  
وهناك سيلوح لنا القصر . . . على بُعد نصف كيلومتر منها . . .  
عالية : ولماذا هذه القرية مهتمة ؟ . . .

فلم يجيبها أحد . . . لأن أحداً منهم لا يعلم سبب  
ذلك ! . . .

وعندما مروا على « العزبة » ، التي كانت تقع وسط  
المزارع ، قالت « عالية » : أرى بعض المنازل العينية مازالت  
قائمة . . .

عارف : ولكن معظمها أصبح أثراً بعد عين لم تبق منها

طوية واحدة ؟ . . .

عامر : وأرى حفراً واسعة عميقة تنتشر في أرجائها !  
وكان زلزالاً مدمراً أصابها ! . . .

خالد : إنها تشبه النجع المهجور وسط صحرائنا في  
« الربع الخالي » ؟ . . .

سمارة : ولماذا التخمين ؟ يمكن أن نتحقق بأنفسنا فيما  
بعد ! . . لا بد لنا من زيارتها !

الوالدة : أنتم هكذا دائماً ! . سوف يقودكم حب  
المغامرة يوماً ما إلى التهلكة ! . . بالغرابة ! . . أليس لديكم  
أهم من التجول في أماكن خربة ؟ ! . .

ضحك المغامرون على قولها هذا . ولا عجب في ذلك !  
فكم من المغامرات خاضوها . . وكم من الأسرار والألغاز  
الغامضة كشفوا عنها اللثام في مثل هذه الخرابات  
المهجورة ! ! . .

وفجأة صاحت « عالية » : ها هو ذا « قصر الباشا » أراه  
عن بُعد . . .



خالد : وأرى كذلك شبح هرم «سقارة» المدرج في الأفق . . ياله من أثر خالد . . إنه أول أثرينى بالحجارة في تاريخ البشرية ! . .

عارف : القصر يبدو ضخماً وعالياً . . لم أر له مثيلاً من قبل ! . .

عامر : لا بد أنه يكشف عن منظر ساحر . . المزارع . . والصحراء . . و . .

عالية : ولاتنس «العزبة» المهجورة ! . .  
سمارة : وخصوصاً إذا صعدنا إلى السطح ! سنكشف كل شيء !

الوالدة : وحتى السطح تريدون أن تكشفوه ! ! ومع ذلك يحيل إلى أن من يعيش فيه لابد أن يشعر بالوحدة ! ويحس أنه قد انقطع عن العمران ! . .

خالد : نحن لا نهم بذلك ! فالصحراء عودتنا على الوحدة ! . .

المهم عندنا هو القصر . . أرجو أن يلقى بوالدى الأمير ! . .

الوالدة : أخشى فقط أن يكون القصر في حالة سيئة . .  
أثائه بالي . . أو بنيانه آل إلى السقوط من زمن طويل ! . .  
خالد : على كل حال . . ستأكد من ذلك بأنفسنا حالاً . .

\*\*\*

وصلت بهم السيارة إلى بوابة حديقة القصر الضخمة . اعتقد الجميع أنها موصدة ، ولكنها فتحت بعد أن دفعها «نمرود» بقوة الخارقة . وكان لصوت فتحها صرير عالي مزعج ! . .

ساروا بالسيارة في طريق طويل يؤدي إلى باب المتزل . كان الطريق مهملاً ، نبتت فيه الحشائش اليابسة . وكان شأنه في ذلك شأن الحديقة المترامية الأطراف ، التي كانت أقرب إلى متزه عام ! . .

قالت «الوالدة» : هذه أولى . بشائر الإهمال  
ولا شك ! !

صعدوا الدرجات الرخامية إلى الباب الخشبي السميك  
العريض . إنه يبدو لهم كأنه قطعة أثرية نفيسة ! ولكن كانت  
خيوط العنكبوت تفتش جنباته . . . وتزين أركانه ! . . .  
الوالدة : إذا كان هذا هو الحال في الخارج . . . فلماذا بالكم  
بالداخل ! !

عامر : هذا إذا قُدِّرَ لنا أن ندخله ! . . .  
تقدم «عامر» إلى «سقاطة» حديدية مدلاة ، وقال :  
هل هذا هو الجرس ؟ سأشدّها ربما فتح أحدهم الباب  
لنا ! . . .

جذبها إليه . . . ولكن لا صوت . . . ولا رنين !  
فتقدّم «نمرود» إلى «السقاطة» . . . وجذبها إليه بشدة .  
ولكنها انخلعت في يده . . . وكأنه جذب خيطاً رقيقاً ! . . .  
فألقى بها إلى الأرض في غضب ، وقال : إنها قديمة يعلوها  
الصدأ . . . سأقرع الباب بقبضة يدي ! . . .

أخذ «نمرود» يقرع الباب بقبضته ، حتى خيل إلى  
المغامرين أنه سيهوى تحت ثقل ضرباته . ثم أخذ يصيح على  
من في المنزل بصوت مدوّ . . . ولكن ما من مجيب ! . . . لقد  
ظلّ الباب موصداً في وجههم ! . . .  
الوالدة : لا أحد بالداخل . . . أظن حان الوقت لأن  
نصرف النظر عن هذا القصر ! . . .

عالية : كيف ؟ أمكذا بهذه السهولة ! ! . . .  
عارف : لنلف حول المنزل . . . ربما وجدنا مَدْخَلاً  
آخر ! . . .

تصايح المغامرون في حماس لهذه المحاولة الأخيرة . . .  
يؤيدهم «خالد» في ذلك . . .

كانت والدة على يقين من عبث هذه المحاولة . ولكنها لم  
تشأ أن تحيّب أملهم ، وتبسط من عزيمتهم ! فوافقت على  
مضصر ! . . .

داروا حول المنزل ، وإذا بهم أمام باب صغير محكم  
الغلق ! حاولوا فتحه . . . ولكنه استعصى عليهم ! . . .

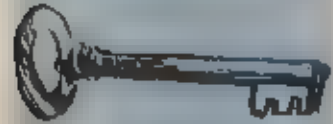
وكانت « عالية » تنصع حوله . في محاولة لتعثر على  
محمود كانت تنظر من خلال فتحة في سور القصر . وبدأت  
تصيح : أرى هناك غسيلاً مشواً على حبل ! .  
عارف هبَّ : « مرود » أصل صيحة من صيحات  
لعنهم يسمعون ! ..

فصاح : « مرود » بأعلى صوته : يا ناس ! هل من أحد  
هنا ؟ ..  
ولكن صيحته ذهبت في هواء الكَلِّ ما وصل أسماعهم  
هو بقعة الدجاج .. ومواء قصة ! ..

وبعد فترة من نصمت والقلق ، ظهرت أمامهم سيدة  
عمور قصيرة ندية في فتحة السور ووقفت خلفها سيدة  
أخرى أصغر سناً ، طويلة نحيفة ! ..

وقبل أن يطلق أحد من المعمرين نعره ، قالت لهم  
السيدة المحجوزة أيديها بصوت مرتفع . ماذا تريدون ؟ من  
أنتم ؟ وماذا أتيتن هنا ؟ .. المدخول إلى القصر  
مجموع ! ! ! هل تعلمون ذلك ؟ ..

أُمرت لولدة لإد  
بكتلى إلى السيدة بدينة ،  
وقالت : معنا هذا لإد من  
وكيل معبنة بقصر .  
وأخيراً يكون الوقت  
مستلماً لكم الآن !  
عامر : وسب مجيش  
صحاقي .. هو عدم وجود



تيمون بالقصر ! تنجحت سيدة ندية ، وفات  
ولكن غير مسجوح لأحد مشاهدة لقصر !  
وما كان من سيدة نحيفة لأخرى . لأنَّ أُمات  
برأسها .. تعزيزاً لهذا التصريح ! ..  
الوالدة . وبكتلى دوراً أوساخين . وبديت لأمر  
سعدية . لاستئجار لقصر مدة شهرين لصديق



أحدث سيدة مدينة ، وكأنها لم تكن تتوقع ذلك ،  
وقلت : حساً ، ولكن ابني ليس موجوداً الآن . . . لقد  
بته عنى بالاً سمع لأحد برؤية لقصر ا وقابل ، ، ، أحد  
لا يفكر فى الحصول على هذا المكان . . .

السيد النحيلة : م يأت حد من قبل مشاهدته  
وشره . . . أو استجاره . . .

السيدة المدينة : لا ادرى ، انا كفى استطعتى ان اسمع  
لكم بالدخول ا

عاهر وهل قطع حد مشور بصويل تقولا ، ، ،  
الدخول ممنوع ؟ . . .

عارف ونحشى أن يصيبكما ضرر سيع ، ، ،  
صحاب المتزل هذه الواقعة . . .

عالية : ، ، ، سوف يحسرون مبهع كبر من لبا !

نخالد : وما علاقة ابنك بهذا الموضوع ؟

وبعد مداواة هامة قصيرة بين السيدتين ،  
ابدية :



ظهرت امامهم سيدة عجوز قصيرة بدنية ورففت خلفها سيدة اخرى

سوف يثور بي . ولا أتصور ماذا سوف يفعله ؟ ومع ذلك بطن أن عبيث الآن أن يسمح لكم بمشاهدة قصر  
 أن اسمي « نبوية » . وهذه أختي الصغيرة « صبية »  
 ونحن نحرس المنزل ، ونقوم على نظافته .  
 والوالدة حسناً تعديلاً ، وماذا يفعل سك هنا ؟  
 هل يحرس المنزل معكم ؟  
 فصحكت « نبوية » ، وقالت في رهو . لا أطلع أبى  
 عالم . . . وحاصل هل حدة شهادات ! !  
 عامر وإذا كان سك كذلك فلماذا يدور معه في  
 هذا المكان القصي ؟ !  
 نبوية يد يديه عملاً هماً يحتاج إلى تسكينة  
 والمهدوء . . . ولا أعلم ماذا سيفعله عندما يكتبه القصر  
 بالسكان ؟ ! !  
 محالده : القصر ليس منك له . . . ولا يهتما ماذا  
 سيفعله . . .  
 عالية وإذا كان يفعل نفس شيء مع كل مستأجر

مستفقدان أننا الاثنان وطيفتك في قصر .  
 طهر خوف على وجه « نبوية » ، وقالت هل  
 عتزل ! وهل سيحتاج المستأجر إلى لقصر كنه ؟ !  
 والوالدة : بالتأكيد ! . فيما عدا نحن بدمتكم ! وماذا  
 هذا الشأن ؟  
 لم تعبت « نبوية » عن هذا سؤال ونكها ألقت نظرة  
 حاطمة على حجب « صبية » ثم سار الجميع صوب القصر .  
 يقتنون أثر الأختين . .  
 وما كادت « نبوية » تفتح باب القصر السميك لعريض  
 على مصراعيه ، حتى وقف الجميع مشدوهين  
 بما يرون ! ! !  
 رؤوا صالة كبيرة في اتساع منع لتس ! . ثابها قديم  
 أبيض فاخر . نظيف لامع كأنه حديد ! وسجادة عجيبة  
 مدرة ، تفرش الأرضية بكسها !  
 بطن « محالده » قائلاً : هذا هو القصر المطلوب !  
 لأميرة متحبة هذا القصر ! . . انظروا إلى هذه ساعة !

كانت ساعة أثرية طويلة ذات سدور ، تحتل أحد  
الأركان من صدى صوتها وهي تدق ثلاثة ، حتى شاع في  
أرجاء الصالة الفسيحة !

نبوية : ساش الكبير كان معروفاً بجمع تحف من جميع  
أنحاء العالم . . . وعنده منها الكثير هنا . . .

الوالدة : سرعى سا . . . فليس لدينا متسع من الوقت .  
نريد معية جميع العرف فيما عدا مسكنكم أتم  
بالصبح ! . . .

خالد ولا داعي إلى ذلك . فالأميرة ستصحب معها  
الكهية من الخدم . . .

الوالدة : أين انطلق ؟ حارج القصر أليس  
كذلك ؟ . . .

نبوية : نعم . . . انصحب كبيرة جداً ونحن شخصياً  
لا نستعمل معها إلا « كناً صغيراً » . والآل ساريكم باقي  
لعرف . . . والدور العلوي . . .

وكانت باقي حجرات لا تقبل روعة ومخامة ونظافة عن

لصانة لمسيحة ! فالأثاث جميل ، وستائر على سدور  
رثة ولا أثر للخيوط معكوت كما كنا نتحيل ! ! به قصر  
يليق بملك أو أمير . . .

دخل المأمرون مكتبة كبيرة ، فأحدثهم دهشة وهم  
يتنصرون إلى لأرشف بعالية ، انني نصمم لآلاف من مكاتب  
ولمعدات .

وتأملت « نبوية » حديثها قائدة ، في دور الثالث بعض  
الحجرات ولكنها مهجلة . تمتنى بالصاديق ثقيمة .

الوالدة : الدور لأول والثاني يكهيان ! والقصر  
بصيف ومرتب على تساعه ! . هل يساعدكم أحد في ترتيبه  
وتنظيفه ؟ . . .

نبوية : لا أحد ! . . . وأحق هذه فقط ! وبقي هذا  
لقصر سموات طويلة . وأحدادنا من قبلنا كانوا في خدمة  
اباشا الكبير ! . . .

كانت هم « نبوية » وهي تدخل حجرة كبيرة وهذه هي  
صورة الباشا الكبير . رأس الأسرة . . .



عمر معمر، إلى لصورة رشيقة ملونة بكثرة لعنقه على  
حائط كانت تثل رحلاً متجههم الوجه صدره  
ملاصق . به عيون ترقبان مجعنان ، تحديق هيبه في قسوة  
وشرسة ! ! ويرتدى بدنة رسمية « تشريفة » . وترين صدره  
عشرت لأوسمة وسبشين ويضع على رأسه طربوش  
فصير شبيه بالعمامة .

عالية يسو من نصرت ساش لكبير ته لا يرتحت  
ت ! ! ولا لما نظر إلينا بهذه الشراسة ! !  
وعجوة تذكّر « سمدرة » شيئاً ، فقال : إنا م نعاين  
السطح بهه ! !

حسنت « سوية » نظرة حاصفة ، في تحتها عند سمعها  
كلمة « سطوح » ! ! . وصحت لأختان ! !  
فقال « عامر » : « السطح ! آه . إن لم نره بعد !  
الوالدة : اصعدوا وحدكم . . سأنتظركم مع  
« نبوية » . هن لسطح في حانة جيدة بـ « نبوية » .  
سكنت « نبوية » ولم نحب ! ولكن قات بعد قليل :

نعم بـ سيق ! ! ولكن على يقين من أن للأميرة لن تكون  
في حاجة إليه ! ! . فدراجاته الحجرية عابية . . وغرفة  
صيقة . وبوفلها صغيرة !

وعلى غير انتظار ، قات أحب « صعية » لا فائدة من  
صعود إلى السطح . . فببه موصد ! ! .

عارف : « أين المفتاح ؟  
صافية : المفتاح مفقود ! ! .

نبوية : مفقود منذ سنوات طويلة ! ! . على كل حال  
ليس في السطح ما يستحق المشاهدة ! ! .

سمارة : منظر الحمير يستحق رؤية على الأقل !  
هم لا يصدقون حكاية المفتاح لمفقود منذ سنوات !

إنها مجرد حيلة لإبعادهم عن السطح ! ! . إذ كان في  
الإمكان أن يصعدوا بدلاً منفتح المفقود !

الوالدة : يجب العثور على مفتاح أو عمل غيره قبل  
وصول الأميرة ! ! . أما أنتم فأنصرفوا لنصف ساعة  
فقط ! ! . ولكن رباكم والمطربة ! ! !

مرتاحاً إليه ! .. مع أنى لم أراه بعد ! ..

عارف : ما رأيك في هذا القصر يا خالد ؟

خالد عظيم . بقصر رحب سوف يسعد . ونتم معاً  
يضاً ! .. أعتقد أن ودينى ستحبه جداً . لاشك أننا  
سنقضى فيه وقتاً طيباً ! .. !

سمارة ولآن كيف سنصل إلى مدخل السطح ؟

عالية : ربما قد دنا هذا الممر إليه . . فنحن دواب . .

دحيو الممر الذى أشارت إليه « عاية » كان ممرٌ مطمناً

تتدلى من سقفه ستائر السمكة . حتى تصل إلى الأرض

حاولوا إضاءة الممر ، فأحدو يبحثون عن معابيح لكهرباء

وراء الستائر . ولكن دون جدوى . واد « عاية » تصبح .

وجدت باباً هنا وراء الستارة !

عامر : هيا نفتحها . ربما كان يقود إلى السطح !

كان ابواب صلبة ، سوداً لونه ممرور برمس . ولكنه مع

ذلك كان صلباً قوياً ! وله نكرة حديدية متينة ، وثقب

واسع المفتاح غليظ ضخيم !



معد

السدع معامرون من

الحجرة بسرعة ، في حين

كانت عيون « بوية »

و « صفية » تتبعهم ، وكان

« سمارة » همس لهم .

لنحاول الآن الصعود إلى

السطح !

وفي طريقهم إلى الصالة

الصليحة ، مروا على عدد كبير من الصور الزيتية ، وكلها

تمثل أفراد أسرة « الخازندار » الكبيرة :

هنا « عاية » ضاحكة ، شعر بان عيون هذه الصور

ترقب . مثل « بوية » وأختها « صفية » ! .. بالغا من أسرة

عجبة !

عامر : يبدو لي أن بن « بوية » هو أعجبهم ! أن لست

جمع معمرين على ادب محاولون فتحه أو دفعه  
«سورة». ولكنهم كانوا كمن ينطحون صخرة!  
خالد: لا فائدة... فالباب مغلق بالمفتاح.  
عامر: ومفتاح مفقود!!

عارف: هل تعلمون أنه حقيقة مفقود!!  
عالية: صمًا لا كل ما في الأمر أنهم لا يريدون أن  
يشهد السطح!

عامر: إنه هذا رجل اللعين ابن «نبوية»! اعتقد  
أنه يسكن فيه!  
عارف: لكي يعمل فيه يهدوه بعيداً عن  
الصوصاء!

سجارة: من هذا الرجل باترى؟ وماذا يفعل؟  
عامر من يعم؟ ومن لطيفي أنه قد كان يستعمل  
لسطح فيسقطر إلى جلالة عند محبتكم يا «خالد»!  
قد «عامر» هذا، وحاول ثانية دفع ادب بكل  
ما أوتي من قوة... ولكنه توقف فجأة عند سمعه وقع أقدام

وكنت قبضه مارلت تمسك بالأكرة  
تمت ابعمرون، هروا رجلاً يقف وراءهم، وقد برقت  
عيناه من الدهشة والفرح  
كان رجل قصير، شعر قبيح سمير... يميل إلى  
البداية

وبعد أن ريت عه دهشة، صاح فيهم ماد تفعلون  
هنا؟... ومن أنتم؟ هيا... اذهبوا بعيداً!... وأنت،  
رفع يديك عن هذه الأكرة... هات مفتاحك! كيف  
تجرون على اقتحام منزلي دون إذن؟

عالية: متزك!... هل أنت الباشا الكبير؟...  
الرجل لا يهتم من... كيف دحمت؟... لا تسمح  
لأحد بالسخون هنا على الإطلاق!...

وهذا تدخل «خالد» فجأة، وقال سمو الأمير ودي  
سيؤخر هذا بقصر. من أصحابه أسرة لخاريد باشا!  
قضب الرجل حينه. وصعدت عييه. ونظر إلى  
«خالد» في شت، وقال سمو الأمير؟! أنهي قصة



حرفية ؟ ثم تمثيلية ؟ عربو عن وجهي حالاً ! ولا أخطركم  
على الصعود إلى السطح . وعدت بكم من علي !  
عامر هـ يستعد كثيراً . . . أعطنا مفتاح . . . وسوف  
نصعد أمامك إلى السطح بدون مقاومة !  
وقد « خالد » بنهجة لأمر زين لمفتح ؟ أعطى  
إياه !

وعندئذ صاح فيهم رجل بصوت رنحت به حواس  
نظرة . واحد يهددهم بنوبل وبشر فرأى المعمرون أنه  
من لعن وحس لتصرف الأيسر في الاستعداد له

\*\*\*

دخل المعمرون من باب الخجرة ، ففحشت الوالدة  
بأنداعهم اسعت . وصاحت مد حري ؟ هل  
حدث . . .

ولكنها قطعت حديثها . عندما وجدت هذا الرجل  
القيح يدخل في أثرهم هاتفاً . وكأنه يصاردهم !  
وقف الرجل مشدوهاً وهو ينظر إلى الجميع ثم التفت

إلى « سوية » وقال وجدت هؤلاء الأولاد يمشون و  
لمرب ! ! ومن تكون هذه السيدة ؟ من سمع هـ  
فقاطعت « نبوية » بصوت مرتعش . هتأى روعت  
يا « مسعود » هذه السيدة معها إذن من الوكيل كعينة  
القصر ! وهي تقول إن أحد الأمراء السعوديين  
سيستأجره ! . . .

ثم شارت إلى « خالد » وقالت . وهذا هو الأمير  
« خالد » انه ! تعقل يا « مسعود » ! إن هم كل الحق في  
معاينة القصر !

مسعود . ألم أنه عليك بعدم السماح لأى مخنوق بدخول  
لقصر ! . . . أنا لا أصدق كلمة واحدة مما يقولونه !  
ساور لوالدة القلق والريبة . فالت على « عامر » وأسرت  
به في أذنه . اذهب إلى « عمرو » وأخضره معك !  
أسرع « عامر » إلى الباب الأمامى العريض للمنزل . كان  
لباب معقلاً بترابسين متينين ، ففتحها بصعوبة بالغة ثم

جلد الباب نحوه بقوة ..

وما كاد «عمود» يلحق «عامر» : حتى قفز عن  
الدرجات . وهو يصبح : مد حدث «هل للأمير غير ؟  
عامر : احضر حلاً . فحس في حجة إلى معوثك  
دخلا إلى الحجرة . فوجد «مسعود» وهو يمشي  
العبية . ويقول : ولماذا لم تحدثوا موعداً قبل عيشتكم ؟  
ب. القصر لم يسكنه أحد من سبي . ولا يسمح  
فقطعه «عمود» . قائلاً : هل سيأتي تاديبى ؟  
لنقت «مسعود» فحاة . ليحد لعملاق «عمود» حقه !  
الوالدة : نعم يا «عمود» لقد انتهينا الآن من معاينة  
القصر . واعتقد أن الأمير «سلطان» سيوافق على استئجاره  
ولكن يبدو أن هذا الرجل يعارض في عيته !  
أدرك «عمود» سعية الوالدة فطرب إلى «مسعود» نظرة  
وتعدت ها فرائضه . وقد : أنت تعطين رعات سمور  
الأمير ! . إنه لم يسمح لأحد بلقاء في القصر !  
وهنا صاحت «نبوية» في خوف ولكنه ابني ! وم

يقصد أن يكون فصلاً . فقد عاش هذا طول حياته !

الوالدة : لك يعتقد أنه يمشي القصر سعادته نور  
وصول الأمير وأسرته ! ..  
امتقع وجه «مسعود» . وبدفع خطوة إلى الأمام وهو  
يحاول أن يقول شيئاً ! .. ولكن «عمود» تقدم منه خطوة  
وحدة . فاستحب من حجرة . وهو يتمم بكلمات  
صعبة ! . وإشارات تتم عن شهيد والوعيد ! .  
الوالدة : «سعى يا نبوية» ستصل سريرة الأمير بعد  
عشرة أيام . . . وربما قبل ذلك ..

نبوية : أرجو من سيدي أن تعفو عني ! . وتسمح له  
بالبقاء معنا . فهو يساعدنا في عيشتنا ! .  
الوالدة : هذا مستحيل ! هدى الأمير الكهنة من  
خدم ولكن لا مانع من نكاح أنت مع «حدث» «صمية»  
عادر المغامرون امترك مع والدتهم .  
لكن أحداً منهم لم يلحق بعينين خمرتين . وهم  
ترفضهم من فوق اسطح . وشرر بتقدير منها ! ! ..



فرد

رجع الفامرون مع  
والدتهم و«خالد» إلى  
مزرعهم وكان موضوع القصر  
بالطبع هو محال الحديث !  
قال «خالد» رأى أن هذا  
الرجل «مسعود» يحاول  
إيهاب... ويغاد... عن  
لقصر... !

عارف ربما كان يصحب بعض أصدقائه ليتفاحر  
بأمهم ويوهمهم بأنه صاحب هذا القصر المليف !  
عامر : هذه مسألة مريبة . لو كنت بوكيل لحقت فوراً  
في الأسباب التي تحت إيجاره طيبة هذه السنين !  
خالد : سأبرق إلى والدي بسرعة الحضور . فالقصر  
مستعد لاستقبالنا في أية لحظة .

سمارة . هل تظلمم سيصون هذا الأسبوع ؟  
خالد : ولم لا ؟ لا سبب يؤخر مجيئهم ! !  
عالية وهل سذهب معكم إلى القصر مجرد  
وصوهم ؟

الوالدة لا يا «عالية» ! يجب أن نعطيهم فرصة  
للاستقرار في القصر ! ولا بأس من أن نتحققوا بهم فيما بعد  
سمارة . وبذلك سيتمكن الأمير «خالد» من الصعود  
إلى السطح قبلنا ! !

عامر . وفي هذه الحالة عليك يا «خالد» أن تكتب لنا  
تخبرنا بكل شيء... !

عارف عن السطح... وعن المفتح المفقود !  
عامر : ومن «مسعود»... وهل مازال مقيماً في  
القصر؟ ! !

الوالدة : لا أعتقد بأنه سيبقى ! . ولن أسمع بقاء هذا  
الرجل المحزون في لقصر لحظة واحدة ! . كما يجب أن

تسحى لأخت من يعمل وألا تتدخل مع حاشية  
الأميرة !

خالد : منى ذلك مما بعد . على كل حال . .  
سأكتشف كل شيء في القصر . وأخبركم به عند  
مجيئكم ! . .

..

وفي صبيحة اليوم التالي ، وقعت الودة عقد لإعذار مع  
لوكيل ، الذي كان لها نقد وجهتها صعب كثيرة أمام إيجار  
هذا القصر ، فجميع المستأجرين كانوا يرجعون إليه برويات  
غريبة . . . وبما أنهم لم يتمكنوا من دخوله . . أو أن  
عرقين كانت توضع أمامهم نايّة وسية ! وكذا ربحوا لأن  
أن يتسحى الأمير وسرته للإقامة فيه . ويسر أن يقصر في  
حانة جيدة كما تقوون ! ويمكنكم أن تذهبوا إليه مند  
هذه المحفظة إذا شئتم ! . .

ترى الأمير « خالد » في الأسرة يثقل على سرعة  
المصروف ، بعد أن تم إهمهم بالقدرة . .

مر على ذلك يومان . عندما بدأت تشتعب ومصيفات  
تظهر أمام « خالد » ! .

فقد تسلم إحصداً من السفارة السعودية . يقوون  
بصديكم وأندكم الأمير « سلطان » بأن أخويكم « وثل »  
« وعند العرير » أصيبا سرة برد شديدة . وبدت ستق  
لأسرة في « حدة » إلى حين شفائهما وأندكم يقترح أن  
تذهبوا إلى القصر مع أسرة لصديق « عامر » للإقامة فيه  
وتخبره حتى وصول الأسرة . .

كادت حية لأمل تصيب معامرس بلا شك . لولا أن  
ولد « خالد » شرعية للإقامة معهم في قصر . تنصّر  
شقاء أخويه ! . .

قال « عامر » يوسفيا يا « خالد » أن نسمع بموضع  
أخويك . .

عارف وبرحو في لشقاء نرجل حتى يندق بـ  
خديج

خالد : عن العموم سنذهب من بكر إلى القصر . .



عالية باحبة « مسعود » ! كم كان سيسعد سعداء عن  
لقصر . . ولو لأسبوع واحد ! ! .

\*\*\*

كانت والدة وهي تؤذعهم قبل رحلتهم مع « حند » إلى  
قصر لولاء والدكم سيفل من خارج بعد يومين .  
تركتكم نذهب وحذركم ! ولكن ديدة « أم محمد »  
ستكون معكم لترعى شؤونكم . وقد كتبت قائمة ما  
ستحتاجون إليه من طعام . سيشتريها « عمرو » مما بعده  
وعصرها لكم بالسيارة . . . وأنت يا « عمر » . . . حذر  
من .

« ابتسم هاجر » وقطعها قنلاً : « عرف بالوالدي . .  
شقيقة . . وبعمرة . .

عارف وعمرة ! ! أين ؟ في هذا القصر المدهش ! !  
والدة : نعم . . في السطح ! . . وفي « العربية »  
محصورة ! ومع هذا رحل بعد أن متخوفة منه ! .  
عامر : هل يترى « مراد » « مسعود » يقيم هناك ؟

والدة : نعم لطف به رجل ! لا تقنقوا . فقد  
نذرت لو كبل مسح العقد وجد « مسعود » في قصر  
ولن تروا كذبت وجه لأختين إلا أعد تنظيها سحرت  
ودلت حتى يصل خدام الأمير من السعودية .

عالية ومن سيتولى الصبي ؟ وهل ستمسح « سوية »  
وتحت لدادة « أم محمد » باستعمال الصبي ؟  
والدة : لا أعلم . . ولكن خيرتها بين الصبي . على أن  
تضع لها أحراراً محرياً . وبين لشيخ « أم محمد » يستعمل  
يصح . واعتقد أنها سيطمع في الأحرار ولا أن  
أمرها . . « عمرو » في انتظاركم بالسيارة !

وفي الطريق إلى القصر ، دعاهم « حند » إلى توب  
لصدم في هذق « مينا هاوس » . حيث كان وقت لعداء قد  
حان .

جسوا على نفس الخائفة ، وجاءهم نفس الخرسون  
التي ، الذي خدم عليهم في المرة السابقة  
وما إن رأى « عامر » حتى قال له : دعنا إلى « قصر

بشاشاً ١٧١ ويأله من قصر عظيم ! .

عالية . ونحن دهبوب إليه الآن لنقيم فيه ١١  
فتسبح خرسون تسمة عريضة . وقال قلت لكم  
لأحد يقيم في هذا القصر . فلا تخافوا تصحبكم  
على ١١

ثم مال عليهم . وتفتت يميناً ويساراً . وهمس لهم وكأنه  
يخبرهم بسر عاص حطير القصر به سمعة سيئة ١١  
خالد : ماذا ؟

الخرسون : يقول الناس . إن أحداثاً غريبة تعمرى  
هنا ١١ ثم أقصر عيكم روية رجل رأى شاهد  
الكتب وهي تتطاير في الهواء في المكتبة ؟ ١

فأحدثه « عاية » وهي مستهركة في صحبت نعم  
وكانت لكتب تقمر في وجهه من لأرفف لعية ١

عارف ومع ذلك . نحن سقيم في « قصر ساش » ١  
سحارة ونرجو أن نقتز الكتب في وجودنا في أثناء  
قضاء ١

خالد : وهل هناك شيء غير الكتب المطاوعة ١ ؟

فتردد خرسون في لإحادة قبلاً . وحقق من صوته  
حتى أصبح لا يكاد يسمع . وول « صوت ١١ سمع أن  
هناك صوتاً غريبة تتردد في أنحاء القصر ١  
خالد : أية « صوت » دمبة ؟

الخرسون لا يرى ولا أحد يدري ١  
« صوت ١ سمعو نصيحتي ويترككم تسمة في « قصر  
ساش » ١١ هربو بحدسكم قبل موت الأول ١١

ثم ذهب عنهم الخرسون لتسمية فضلتهم . فقال  
« عامر » : لا أستبعد أن يكون « مسعود » هو لدى يشيم  
هذه عصى ١

سحارة : طبعاً . يبعد الناس عن القصر . ويحبو له  
الجو ليرتع فيه كيما شاء ١١

خالد : أن لا أعتقد في مثل هذه الأشياء .  
عامر ونحن نوقفك عن ذلك فما هي لأقصص  
وأوهام وحيلالات ١١

عالية عني معوم سكتشف عن حقيقة قريباً ! وإن  
شخصياً رجولاً شئت من هذا يحدث لنا !! ياها من  
إثارة !

خالد : أنا أهدرك يا «عالية» ... ! لا هذه  
لأصوت ! فإن لا أحب سمع أصوت لا أعرف  
مصدرها ... !

فصاحت «عالية» وقت في حرق كرسى هزاز  
تصد عنه أصوت «صقعة» عجيبة في أثناء الليل  
ولكني عندما أضى برفة لا أحد جدياً غير الكرسي  
الحالي !!

وبعد أن انتهوا من تناول الطعام ، ركبوا السيارة بقيادة  
«عمود» في طريق ترعة «لمصورية» في قصر  
وقبل أن تصل السيارة إلى «عربة» ، فدل «عمود»  
ببيت أن ثمار جرسوب عن «عربة» ! وباد هجره  
سكاتها ، حتى تهدمت وأصبحت خربة !  
عالية حثت فمت ! ولا نقص عنها عجباً !

عارف : كان يودى أن تتحون في تحنها الآن !  
ولكن أمام متسع من الوقت فبا بعد !

وصب بهم لسيارة أمام سلم برحمتي ، وكان باب  
القصر خشبي عريض مغلقاً .

عامر : والآن هل سندق بالسقعة ؟  
عالية : كيف ؟ لا تذكر أن «عمود» كسر هذه  
السقعة ؟ فندف إلى الباب الخفي .

عمود : انتظروا ... أرى أنهم أصبحوه !  
فصعد «عامر» السلم ، وجذب الجرس برفق ، فسمع  
صوت رينه العالي يتردد في جديت القصر .

لحق الجميع «بعمر» ووقفوا في انتظار أن يفتح أحد  
بابهم . ولكن باب ظلم موصد في وجوههم فترة  
طويلة وعدم بعد صر «عمر» جذب بيد مرة ثانية .  
ولكنه مكداد يفعل ذلك حتى فسر من صاحبة !  
فقد فتح لباب أمامه سطر ولكن لا أحد كان يقف

وراء باب ! مدخل بضاعة لسيحة بسرعة . ولكنه  
وجدها حالية ! ! .

عامر : هذا غريب ! . لا بد أن أحداً فتح هذا  
باب ! !

عارف : ولكن أين هو ؟ ولأى باب يعني ؟  
عالية : هذه هي إحدى عرافت لتي تحدث هذا  
سجارة تكون « نبوية » ؟ فتحدث الباب وهربت « خوف  
من « عمرو » !

عمرو : سأذهب لأنادي .

حضر « عمرو » وبصحبته أختها « صبية » . وكانت  
تدارت الخوف تظهر جيا على وجهها ! .

عمرو : سألب عمن فتح باب . فأحدث باب لم  
تسمع حرس ! . وأنا لا أعتقد أن أحد فتح  
باب ! ! .

أم محمد : هذا كلام فارغ ! ولأبواب لا تفتح  
وحدها هل كل شيء حذر ؟

صبية : نعم . وعلمت من الوكيل بأن « مرة » نحو الأمير  
ستأخر قبلاً . وقد جهزنا لكم بعض العرف مؤقتاً .

محمد بن مختار العرف المدانة بأنفس ! ! .  
لاحظت « عاية » الاضطراب الواضح الذي أصاب  
« صبية » عند سماعها ذلك . همت إلى « عامر » .  
« صبية » ارتفعت لأنها سمعت عرفت النوم ! لماذا ؟ .  
فتسبب « عامر » وأجابها : لا بد أن هناك سبباً .

تسبب « عمرو » فوجئ . وهم يقفرون على الستم  
خشى لدى يقودهم إلى الدور العلوي . ياله من وقت مشير  
سوف يقضونه في هذا القصر الضخم الميف ! .

وكانت « أم محمد » تتمتع لنفسها ياله من قصر ! !  
م ترقى حبتها من قبل ما يفوق هذا القصر روعة .

وكان « عمرو » يتبعها وهو يحمل لهم الخفافيش . وقد  
« أريد حجرة صغيرة لا تبعد عن سيدي الأمير ! .

أم محمد : سأحاول أن تجد لك غرفة ملاصقة للأمير !  
يا لك من حارس أمين يا « عمرو » . .



ولقري و نكهور تمتد إلى الأفق سعيد . كما لاح لهم شبح اهرم  
للمدح . والصحراء من ورائه تمتد إلى ما لا نهاية .

وفجأة نفتت « عابية » نظرهم إلى شيء بعيد ، فقالت :  
انظروا يمينا ! ليست هذه « طلال » العزبة ؟

عارف هو كذبت . . إنها تدول وصحة من هد  
للك المرتفع حتى إلى أرى السقوف المنهوية . والحفر  
العميقة وهي حاوية تماما . أليس هذا عجبا ؟

خالد : لن يكون هذا عجيبا إذا عرفنا السبب ! . .  
وكم تسرع في ذلك كتاب فصل . وإلا لن تسح - الفرصة  
في أثناء وجود الأسرة !

\*\*\*

توخت « أم محمد » المقابلة لأختين ، ومعينة بطانح  
حتى تقع بجوار سكنهن في جانب من الحديقة ، وملاصقة  
للقصر فوجدتهما تحسنان أمام باب فجدست إلى حورهم  
وبدأتهما بالحديث . تعبات السيدة بكثرة هي أن عملا



عابية

اختار المعامرون ثلاث  
حجرات مملئة متجاورة .  
إحداها للأمير الخالد ،  
وأخرى « عامر » و « عابية » ،  
وثالثة « عارف » و « سمارة » .  
واحتل « عمرو » غرفة صغيرة  
قريبة من سيده الأمير .  
يسهل عليه منها مراقبته ،  
والسهر على سلامته .

أم محمد هم يكن بهتها قرب من معامرين  
فقد علمتها لتحريره الطويلة . لا فائدة تُرجى من وراء مراقبة  
هؤلاء شبيحين . بهم في حاحة إلى فرقة من مراقبين ! .  
تجمع المعامرون في غرفة « حاد » ، ينظرون من الدفدة  
عن منظر الساحر الخميل يندى أمامهم كانت مريع

بقصر حتى وصول حاشية الأمير! بعد نسوع  
أو أسبوعين...

سكنت الأختان وم نجيبا! فذهبت «أم محمد»  
حديثها، وفاجئتها بالسؤال «هل «مسعود» مرسى يقيم  
هنا؟ بعد أن تمّ تأجير القصر؟

فأجابتها «صفية» على الفور: طبعاً لا... فهو،  
ولكنها صممت فجأة، بعد أن تكرّرت «نبوية» تمنعها  
من الاسترسال في الحديث!...

تست «أم محمد» لما حدث، ولكنها لم تهتم به  
فهبت وهي تقول لي: لا داعي لتدور لعصم في حجرة  
المائدة الكبيرة، بل ستعمل لشرفة راحية لمقولة

\*\*\*

انتهى المعامرون من تدوير لشدة في الشرفة الخفية،  
ولتهموا كمكة بديلة صنعها «نبوية» حصيصاً لهم وكانت  
«عابية» تُعقب على هذه الهدية بقوها «مدهر» طلب  
«نبوية»! فهي أطرف كثيراً مما كنت نظن!

خالده! ما هو برنامجنا الآن؟

سجدة: أقترح أن نحاول صعود إلى سطح وسرى  
دا كان الباب لا يزال مغلقاً بهفتح!...

أم محمد: اذهب وحذركم وسأبقى هنا وحدي.  
فلقدرة في على صعود اسلام لعالية...

حست «أم محمد» وحيدة في شرفة، بعد أن تركها  
المعامرون إلى لسطح...

كانت هذه شرفة تحور حجرة وسعة، تحتوي على  
مجموعة من الآلات الموسيقية النادرة، التي حفظها الباشا  
رأس الأسرة؛ وكانت الأسره تعزّز هذه الآلات، وتحتفظ  
بها كتحف ثمينة لها قيمتها الأثرية التاريخية...

كان من بين هذه الآلات: العود، واللقانون،  
ونكبات، والرق، والعبسة المصنعة بدعج وتصدف وكان  
بعضها مشد في حائط، والبعض الآخر مغمولاً في فريجات  
زجاجية، زبادة في الخرص عتيق من لثقف...  
وما كاد السكون يقيم على الشرفة، بعد أن تلاشى

صوت المعمرين وصباحهم . حتى حدث ما جعل  
«أم محمد» تفزع من الجمع !!

فقد وصل إلى سمعها صوت عاب ، رنّ في أرجاء  
شرفة !! إياها لا تتصوّر ماذا يكون هذا الصوت !  
ولا أين مصدره !! وهذا هو ما سبّب لها الدهر  
والفزع !!

أن تكون حاملة !! لا .. بل هي الحقيقة !!  
فقد هوّد الصوت يتكرر مرّة بعد أخرى !! ويتردد أعلى  
مما كان !!

ولكنها ابتسمت لما تذكرت فجأة الآلات الموسيقية  
المصنوعة في العرفة المهدورة ! فقدت آه من هؤلاء  
الأولاد !! تسأل أحدهم إلى العرفة . وشدة أحد الأوتار  
الموسيقية ليحبيني !!

معدودتها انطمأئنت ولكن ما لبثت بصوت أن عاد  
فصاحت قائلة : اسمعكم جيداً ! ولن نخيفوني بمثل هذه  
الألاعيب .. هيّا اذهبوا والعبروا بعيداً !!

ولكن بصوت عاد بعد قليل ! به يشبه نقر لفضل هذه  
لمرة ! فصاحت قائلة : كفى ! لقد تمديت في هذه  
لعبة !!

ثم أخذت تزهف سمعها . لعلها تسمع ضحكة  
مكتومة . أو وقع أقدام وهي تتسرّب من عرفة ! ولكن  
لم تسمع شيئاً !!

لم تهتم كثيراً بدت . اعتقدت أنّ أحداً منهم . ولعلها  
«عبية» . هي التي فعلت ذلك ! ثم تسوّت إلى خارج  
كالنسيم .. بخفتها ورشقتها المهدوتين !!

\*\*\*

كان المعمرين في هذه محطة بدت . بعد ما يكونون  
عن امرح ونصرح . د كانت تتناهم موجة من العصب  
لجامع !

فقد ذهبوا رنّ إلى البحر القديم . ولكنهم هوجنوا بصوت  
صخمة من الحشب ، تترصّح حساً إلى جنب أمام حائط  
عالية : يالها من حيلة مكشوفة !!

مجازة ومن مثل هذه خيلة متعمدة من لصعود إلى  
لصبح ؟

عارف : باب في مكان ما وراء أحد هذه الأصوات  
خالد : أظن أنه يعني وراء هذا الصوت فهو طوطم  
وأكرهم حجبا . . .

تكتف بمغمرون حول الصوت يحاولون زحرجته . إنه  
ثقل مما كانوا يصورون . وم يحظر على بل أحدهم أن يفرغ  
الصوت من محتوياته . . .

ونكته تمكث من إبعاده عن الحائط بعد جهد جهيد  
ورج «عمر» سكرة لسميكة . فصر سب تطويل  
الضيق أمامه . ونكته كان مغلقا ! ! .

عمر : هذا العمل من حسن «مسعود» !  
خالد : ما هو حرص وخفة في ذلك ؟ هل يظن  
ببهاء ؟

عالية : لحرص وصح ! فهو لا يريد أن يرى ما في  
السطح ، هناك سر خطير ! . . .

عارف : يجوز أن الوقت م يتسع أمام «مسعود» لإحلاء  
نعرف من محتوياتها !

خالد : قد محتمل . وإن اعتقد أنه يستعمل السطح  
كمسكن خاص له . . . وستأكد من ذلك إذا عثرنا في يوم  
ما على المفتاح في الباب . . . والسطح خالوا ! ! .

عالية : ولن يحدث هذا إلا في غلام النيل ! . . .  
عمر : هذا الصوت ثقيل كذا محسن بترصيص  
أو الزئيق ! . أريد أن أرى ما بداخله ! ! .

قال هذا وفتح درجا كبيرا في أسفل بدولاب . فوجد  
مبيتا بصفحات ثقيلة بصعب تحريكها . فأخرج مطوته من  
حيثه ، وشحها ثقبا صغيرا في لقماش وما كاد يرى ما ظهر  
من ثقب . حتى صاح : ما هذا ؟ به صخر ردي كان  
«جرايت» . . . أو «بارك» ! ! .

خالد : يا به من جهد حارق بس «مسعود» في حمل  
هذه الأثقال ! !

عارف : وهل يستحق ذلك مثل هذا الجهد . نقل



بعض الصحور ؟ !

عالية : وماذا تنوى فعله الآن ؟

عامر : سترك كل شيء على حده ! حتى لا يعرف  
« مسعود » أننا كشفنا حبيته . . .

خالد : مسحد طريقة ما لدخول هذا السطح ! ولو أن  
ذلك لن يكون بالعمل السهل . . .

عدد معامروا دحرهم إلى الشرفة ، حيث وحدوا  
« أم محمد » تحس وحدة ، فقلت ها « عاية » لم تنمكي  
من رؤية السطح !

أم محمد : ألا يزال الباب مقفلاً ؟

عالية : ليس هذا فقط ! بل حاول بعضهم أن يسه  
ابواب بأصوتة ضخمة ! ما رأيك في هذا ؟ .

فصاحت « أم محمد » ، متا كان يبدو على وجوه  
معمرين من هتاف وحدية ، وقالت : رأي أن ابواب سيصل  
مشق . . . حتى يدخل سطح تماماً . . .

سمارة : أنت محظنة . . . هناك شيء غامض يجري

هوى ! شيء يتعلق « مسعود » ! .

أم محمد : « أنت هكذا دائماً ! نالعود ونخفون من  
( الحجة قبة ) ! . . المسألة بسيطة ! . فنسأل « نبوية »

وسترون أنها تعطينا تفسيراً مقبولاً ! وربما كان المفتاح مفعود  
حقيقة كما قالوا !

عامر : ولأى سبب يخفون لباب وراء صوان ؟

عارف : ويمثونه بالصخور الثقيلة ؟

عالية : لقد كتلت ذراعاي وأما رجزه ! ! .

أم محمد : صوان مميء بالصخور ! ما هذا الكلام

نعارع ؟ إنكم تمرحون الآن . مشم كنتم تمرحون معي من  
وقت قصير ! ! لا تتظاهروا بسرعة . فأن أعرفكم

عامر : ماذا تفصدين ؟ نحن لا نعلم ما نقوين !

أم محمد : واحد منكم كان يشد الأوتار ، ويقرع  
الطبل في الغرفة المجاورة ! لا تنكروا ! .

عامر : وبكنت لم نفعل شيئاً من ذلك !

لم تصدقه « أم محمد » ، وقالت في سخرية : هذا

جائزاً .. ربي كانت الآلات الموسيقية تدب وحدها !

تركها معمرون ودخلوا لعرفة هجورة ، في محاولة  
بتوصل إلى الحقيقة ، فوجدوا باباً مغلقاً  
خالد هذه آلات عديمة جد ربي كانت وتارة  
ترقى .. وتصدرت الأصوات ! ..

سمارة : تعالو نجرب بأنفسنا .

خالد « أم محمد » كنت نعيم ! الآلات الموسيقية  
لا تلعب وحدها .. لا بد من أيدي تحركها !

عاد معمرون إلى شرفة ، فوجدوا « أم محمد » مهمكة  
في حياكة بعض جوارب فاقترح « عامر » أن يفصوا الوقت  
في لعب « الشطرنج » .

جسرو حوب مائدة في شرفة يعبون الشطرنج .

وبينما كانت الحداثة على وشك الانتهاء بهيئة « جديد » ،  
و« عامر » يقول له : « كثر » لمث ! .. يد بصوت القرق  
ورين موسيقى ، يدوي فجأة من لعرفة هجورة ! !



صنعت المعمرون ،

ووجدوا يتداولون النظرات

بصمتة . ثم صرخت

« أم محمد » : هذا هو

لصوت ! ! . وأنتم هنا !

من دخل هذه الحجرة

يدن ؟

أسرع « عامر » إلى عارف

لعرفة وكانت اسمها لتنافرة مارالت تعبو فوجدوها  
حاربة .. وبابها محكم العلق ! .

عامر من سهل أن يتسرب أي شخص .. ويشد  
لأوتار . ثم يقر هرباً ويلقى الباب وراءه ! !

عارف ه هودا لمفتاح في الباب من الداخل  
معينا إلا قصه وسنرى كيف يدخل هذا الشخص

ليحارس ليعته السمجة !

وقفوه على رأيه ، واعتق « عامر » باب « مستباح » ، ثم  
عاد ليستأنف للعب مع « خالد » .

وكانت « أم محمد » ترتفع من الخوف . لاحدب الآل  
في « المذمرين بريثول » . وإن بدأ ، « ونصها قوى حقبة » .  
هي التي تحرك هذه الأوتار . هل ما كان يدور بحدها !  
ومحاة عاد الصوت لغريب من جديد . . .

فرع « عمرون » . وسكتوا عن الكلام والحركة .  
« أم محمد » . فكاد يصيبها الإغماء ، وسقط الجوارب من  
يدها . . .

عامر هذا مستحيل ! قد فقت الباب بمعنى !  
عارف « اعتقد أن الأوتار تمتد بفعل حرارة  
وتصدر عنها نكت لأصوات .

خالد : هذا تفسير معقول .

أم محمد كل شيء جائز ! . اللهم إلا إذا كانت . . .  
عامر : كانت ماذا ؟

أم محمد ألم نستمعوا في حرسون وهو يتحدث من  
الأصوات العربية . . . والأحداث العجيبة التي نحرق في هذا  
قصر ؟

عالبة وهل تصدق هذه الخربلات يا « دده » ؟  
أم محمد ألم نسمعه يتحدث عن الكتب لصدرة ؟  
أرجو ألا يعطير المنزل وما فيه في وجوهنا ! . . .

خالد لا تعتقدني في حرفة تحدث به حرسون في  
مقهي ! !

أم محمد من هي حقيقة واقعة ! .

عامر : لقد تفقنا على أن حرارة الجو ، هي السبب في  
حدوث هذه لأصوات ! فليسب لآلات كي تشاء مد  
بنتها بها . . .

عالبة نك حق يا « عامر » . قد قنصر لأمري من  
هذه لأصوات . . . فليس أنهم بها بعد الآن ! .

ستانف « عامر » بع « شطريح » مع « حاد » كي  
عادوت « أم محمد » عندها في حياكة الجوارب ! وسد

لقدوه ، بعد أن سى لجميع نك لأصوت عريّة !  
ونكهم لم يهتوا بسكوتهم ور حهم طويلاً ! فقد تهبوا  
صجّة على صوت هرفة مدويّة . هتت ها حدر  
لشرفة ! ! .

نصرت « أم محمد » بأعلى صوتها « عوذ بالله  
هه ؟ هب ! نغدر هذا قصر المسكوت حلاً ! !  
وإد صوت « نوية » يصبح عيهم عاباً ، وهى تـ  
لناب يقبضتها : افتحوا . . . ماذا تقصون الجاس  
بالمفتاح ؟ . . لقد أتيت لكم بالعشاء !

• • •

صعد لعمامون بعد العشاء إلى حجرتهم متجوّرة  
وكنت هذه الحجرات الثلاث يتصل بعضها ببعض . من  
خلال أبواب داخلية .  
اتفقوا فيما بينهم على ترك هذه الأبواب مفتوحة ، سهولة  
الحركة ، وسرعة الاتصال بعضهم ببعض « إذ لا استدعى  
الأمر ذلك ! ؟ !

وما إن دخلوا حجرات ، وأعقبوا عيهم الأبواب  
خارجية ، حتى بدأت فيما بينهم مسارة حامية في ترشق  
بالوسائد نتي أحدث تعظير في هواء في جميع الجهات !  
وبينا كان « خالد » يقذف « عامر » بوسادته ، إذ  
تمرق من سادة إلى خارج . لتستقر على أرض حديقة !  
فأسرع « خالد » إلى البقعة يتدبى من يبحث عن مكان  
سقوطها . فصاح « عالية » على « حبيب » مسكوك « عامر »  
وإلا لحق بوسادته ! .

خالد : لقد طارت من يدي عفواً . . . سأذهب  
سحش عنها . . .

عامر لا إذ قد يكتشف « عمرو » عيانت . وهون  
يسمح نك هذه الجولات الليلية ! سأذهب مع « سميرة »  
لإحضارها . . .

وإد هم يسمعون وقع أقدام « عمرو » الثقيلة . وهوى  
طريقه إلى حجرة سيده ليطمئن عيه . لما كان من « خالد »  
إلا أن قمر إلى سريره كالمراد . متصبّحاً النوم العميق !



وبعد أن بصرف «عمود» إلى غرفته ، انسحب «عامر»  
و«سمارة» في حجرة ، وهبط بسهم إلى حديقته وهم يدس  
الزهر .

قل «سمارة» : ساذج من أن تصطدم «بنوية»  
أو «صفية» ! من يعلم فقد يكونا بالمرصاد .

فجاءه «عامر» وهو يفتح باب سرى سميت أنذكر  
كيف فتح باب هذا الباب تلقائياً عند أولى ريرته بقصر ؟  
أعتقد أن واحدة منها هي التي فتحتة ! ثم أمرعت في  
الاختفاء ! .. ياله من عمل صبياني !

درا حول المنزل في الظلام ، وتوقف حيث يعتقدان  
بوجود الوسادة . رفع «عامر» رأسه تأكيد من وجوده تحت  
بواقي عرف النوم ، وإذا به يهمس في دهشة بصير  
بال«سمارة» ! !

انواخذ ! ! .. إنها مضادة ! !

سمارة : وما العرابية في ذلك ؟ لقد تركتها مضادة ! !  
عامر : أقصد نوافذ غرف السطح الضيقة ! !

سمارة : أليكون «مسعود» فوق السطح ؟

عامر : لي أعجب إذ كان هو «مسعود» ! .

وفي لحظة ظهر شرح يترأسم الباقلة ، وبكسها م يتبناه

بوضوح .. أهو «مسعود» أم غيره ! !

وبعد أن طل بها لانتظار دون جدوى ، عث عن

لوسادة حتى عثا عليها وقل أن يصعدا إلى عرفتيه .

توقف «عامر» وقب . حظرت في فكرة ! . الآن وقد تأكد

لنا وجود شخص بالسطح مارأيت في ..

مقاطعه «سمارة» قتلًا . إنها فكرة صائبة .. هيا بنا إلى

الممر المظلم ، لدرى هل باب السطح مارل معقلاً ! !

عامر . وفي هذه الحالة يمكن لتسلل إلى السطح .

عاد أدراجيه ، فوجد الباب خارجي السميت مارل

مفتوحاً . فقب «عامر» : حمد لله . فالأبواب التي تفتح

تلقائياً .. قد تُقفل تلقائياً ! !

نصه «عامر» بطاريتته في الممر المظلم . فوجد

نصوان ثقيل في مكانه كما تركوه .. بعيداً عن الحائط ! أما

ناب صوبين صبق فكك كم هو محكمه حق ا  
 عامر : وهل كنت نطن « مسعوداً » من العبودية ،  
 نعمت يترك ب ناب مفتوحاً ؟

سجارة كك بودى ن ككشف مبعصه هـ ارجل !  
 عامر لآ لا عائدة من لا شطار هـ قد يد حثه جد !  
 سجارة هل تعلى ن يستعمل هذا الباب  
 عامر يكك ن عرف دك سهولة ! ... خرج سجاده  
 وصوب ن يصعبه مام ناب فى ممر  
 سجارة وما خلكة فى دك ؟

عامر ناب يفتح على ممر فلاند من راحة  
 سجاده من مكك عند فتح ناب ا  
 سجارة هـ وعيدك يتركك لآ ن يستعمل ناب ا  
 عاد بن عرفني بعد ن صوب سجاده ، ووصعه بعباية  
 مام ناب ، يحد جميع مضمون فى سيات عميق ا

وفى صباح ، روى

« عامر » لاني مغمرين عن  
 معمرته الصغيرة مع  
 « سجارة » فقت « غايبة »

وهي تصحت لدهب الى  
 ممر ، وبرى يد ما كانت  
 لحددة ما رست فى  
 مكك ا

دهو لى هك ، ولكهم وقفو مدهوين مام ناب  
 نق حثب سجاده ا

عامر هـ من عسل « مسعود » بلا شت ا وجد  
 سجاده عند خروجه ، فحمها بكل بساطة ووصعه فى  
 نضوان كم كانت ! ...

عارف من لوصح ن لا يهتم بكشف سره ا



خالد . على الأقل هو يعلم الآن أن في أثره .  
عارف . وما انقاسه ! . . مادام بدخل ويخرج في  
حرية ، دون أن يعترضه أحد ! . .  
عالية . مادام هذا باب مقفلاً . . هل تتمكن من  
عمل شيء ! ولكن يمكننا أن نسأل « سوية » عن  
المفتاح ! . .

نحو عن « سوية » فوجدوه مهمكة في مسح بلاط  
اشرفة ففاحها « خالد » وسأله ببهجة الأمر أين مفتاح  
الباب المؤدى إلى السطح ؟

فطرت إليه « نبوية » في دهشة وخوف ، وقالت :  
المفتاح ! ! . . . ربما لا يزال ضالاً ! . .

عامر هذا غير صحيح ! لقد اكتشفنا أن شخصاً  
يستعمل هذا الباب في الصعود إلى السطح ! . .

ترددت « نبوية » في الإجابة قليلاً ، ثم قالت ربما  
وجدوه ! . . ولكن يجب الانتهاء من نقل بعض الأشياء من  
السطح قبل وصول الأميرة !

عامر أية أشياء ؟ . . أهى أشياء ثمينة ؟ وهل هي  
تخص أسرة ناسا ؟ . . ومن هم الدين وجدوه ؟ !  
ترددت عليه « نبوية » بلهجة جافة . . الآن أرحوكم  
عدم الإلحاح في السؤال ! . . أنتم استأخرتم القصر فقط !  
وكنكم تنصرفون كأنكم اشترىتموه ! انهم أن القصر  
سيكون معداً عند وصول الأميرة . . وأنتم الآن لنتم في حاجة  
إلى السطح ! . . إنه خطر عليكم ! ! . .

خالد . وما هو وجه الخطورة ؟ ! أليس سطحاً ككل  
الأسطح .

نبوية : كفى أمثلة ! ودعوني ألتفت إلى عملي . .  
وإلا شكونكم إلى « أم محمد » وهي لن توقع على صعودكم  
إلى هذا السطح الخطر . .

وفي هذه اللحظة ، دخل « غرود » الفرندي . وكان  
متذهب « أم محمد » بالسيارة إلى الحرم لشراء بعض  
الطعام . . وهي تسأل هل تريدون مرافقتها ؟  
فخرجوا مسرعين يشعونه . و « عالية » تقول في فرح :



كان «عامر» يفتق أثر «سوية» من بعيد

مم .. مم ..

عامر: «ذهبوا أنتم .. وسأبقى هنا وحدي ..»

خالد: «وددا لا تصحبنا!»

عامر سئوري في مكان ما لأني متأكد أن

«سوية» ستنتظر فرصة غداً لتحذر «مسعود»! وعندها ربما

استطعت أن أفعل شيئاً!

عالية حسرة سمكتك وبس تشدون المرفقات

في «ميناء هوس»! . ولكن حذار من «مسعود»!

\*\*\*

تصرفت «سوية» حتى حارحت «ليارة» للمعالمين من

سوية «مدرجة» . ثم ذهبت إلى مكانها الحقيقية وكان

«عامر» يفتق أثرها من بعيد ، وهو يختبئ بجدار القصر .

وأشجار الحقيقة ..

تسكن حتى وصل قريباً من لمسكن الصغير وإذ بصوت

«مسعود» يصطه من لمادة المفتوحة ، وهو يصيح في

غضب: «هذا مستحيل!» أنا في حاجة إلى بضعة أيام

أخرى للاستاء من هذا العمل ؟ فقلني هم عن بعض  
لأندرا : إنها عظمتك ! لأنك سمحت لهم بحرية  
لقصر ! ولكن بنية حب . يحب أن يفضل صحيح  
مفعلاً ! ..

ثم خرج مسعود من باب هاتوا مسدود كالصروح .  
ودخل قصر وقد فكر «عمر» في أن يتبعه . ولكنه عدل  
عن رأيه . إنها مقبرة لا داعي لها . ويحسن به أن يتروى  
قبل الإقدام عليها

خرج «عامر» من محبته « ورأى أن يقاحي » نبوية «  
وأحب » فدخل عليها بغتة . فوجدتهما واقفتين تبكيان  
بحرقه !

دعرت الأخت من مرئى «عامرة» وهو يقف أمامها  
وسط العرة منهفت «نبوية» من فرط دهشة .  
وصاحت : أنت ! .. كيف ؟ .. مستحيل ! .. هل عدتم  
من هرم ؟

عامر : مذهب معهم ! ماد حدث ؟ لماذا سكين ؟

نبوية : نشعر بصدع ! .. هذا كل ما في الأمر . لماذا  
جئت ؟ هل تريد شيئاً ؟

عامر لا حثت فقط لسؤل عن «عرة» لأب  
فكر في ريارته يوماً ما ! .. لماذا حجرها أهدب ؟ وماذا  
تهدمت هكذا ! ؟

تعقد لسان لأختين وخارتا في الإجابة عن هذا  
السؤال ! ..

عامر : ماذا حدث بصمت ؟ أهذا يكفى سر يكفى هذه  
العرية ؟

نبوية : أبداً . أبداً . هذه «العرية» كانت تقع  
صحن طيان اسف الكبير ! وقد اكتشفت مصلحة الآثار من  
مدة طويلة . بعض المقابر والنماثيل ولكور الفضة تحت  
مبانيها ! .. فأحبتها من الأهالي . وأسكنتهم في بلدة  
«أبورواش» القريبة .

وبعد أن انتهت من حفرات . طنت العرة على ما هي  
عليه . .. خزانة ! .. فلا أحد يجرؤ على الاقتراب منها

حصية في أثناء الليل !! .

عامر : عجيب !! لقد كنا على وشك زيارة هذه  
«العربة» . . . . . قصد الحفريات !! .

صفية : إياكم والاقتراب من !! . هي مليئة  
بالعقارب والثعابين والحشرات السامة !! .

عامر : سبت أن أحركها ! سمعنا لأفئس ضوضاء  
عربية نسمت من عرفة ابوسبي ! هل عندكم فكرة عن  
مصدرها ؟ . . .

ظهر الفرع على وجه «نبوية» ، وقالت : هل  
سمعتوها ؟ سبت سبت أية فكرة عن مصدرها ولكني

أحسرت أنها بديعة مصائب حتى ستصيب على رؤوس !!  
عامر هل سينتهم لسطح مثلاً فوق رؤوس !!

وريت من جن العرباء الذين سكنوه ! مثلاً أسرة  
نبوية : تقول لأسطورة إن من يسكن هذا قصر غير

«أسرة» «الحازندار» باشا ، سوف تحن به اللعنة !! .  
وريت من جن العرباء الذين سكنوا ! مثلاً أسرة

عامر كفي الآن احتطى هذه بقصص بخرقة

حتى نجتمع . . . ونسمعها منك معاً . . .

كابت «سوية» تنظر إلى «عامر» . وتتعجب منه وهو  
يقف أمامها منسجماً في حنة وسنبره ! إن غيره من كبار  
كابت ترنعد فرلصهم من هذه بقصص لقي تحاك حول  
قصر ! ولكن من الظاهر أن هؤلاء الصغار يختلفون عن  
غيرهم !! !

رأت «سوية» أن تلبس معه بحوطة أخرى . وفكرت  
منه . وحسنت في ذهنه . بعد أن تطبعت في أنحاء العرفة إن

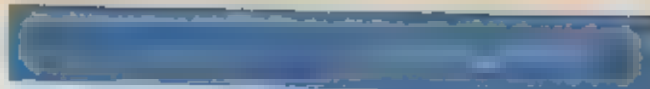
لأرواح بني هيم في بقصر بدأت تشعر بالقلق ! فلا عربة في  
إن هذه لأصوات لعربية بدأت في الظهور من حديد !! !

وهذه مقدمة لما سوف يعقبها من أحداث رهبة !! .  
ونسم «عامر» وقال : كم هو حويل من الأرواح أن

تصكر في بدران ! ونحن نشكرها على ذلك ! سأذهب الآن  
في عرفة ابوسبي . هذا إن لم يكن لدى لأرواح أي

اعتراض على ذلك ! . . .





جمارة

يسمع «عامر» في  
قصر يشتر عوده في  
مغامرين وفي صرقه في  
سرقه برحليه حرق  
عرفة حتى يصير صور  
لرقيقة وكانت تتوسطه  
صورة شاشا الكبير

ويكنى به

يسمع صوت حافة عرباً هاد يصبو يستحيل أن يصدر في  
عرفه مقعدة! فقد كان مرعاً من حفيف أوراق شجر في  
حريف... «وردي فحيح الأفعى» به يمس متكدأ  
تفزع في نداء لفرقة المصصة إلى أن حط بعصره على  
مبوره شاشا كانت يجلس حديق فيه مبورمة وتصورات  
به مقرب من أية شرسة!

تنظر «عامر» إلى الصورة، وقال بأدب جم:  
لا تؤاخذني يا سعادة الشاشا. إذ كنت أقف  
رحلت!...

ولكن ما بهت أن ترد الصوت العريب مرة ثانية  
فتوقف «عامر»، وقد بدأ يخوف يد حله ثم تقدم قبلاً نحو  
لصورة، وكانت لا تزال تصوب إليه الطرث  
المغاصية!...

وعندئذ حدث ما اصطكت له ركب «عامر» من  
سبح! فقد بد له أن لحية دنت فجأة في صورة الشاشا!  
كانت العبدات تتبعانه كمن تحرك، وتصوبن إليه صوة  
خافتاً أخضر!... وأعقب ذلك صوت صحيح  
انغامض!

لم يكن «عامر» حذراً في يوم من الأيام! ولكنها بحاجة  
التي أدهنته! لما كان منه إلا أن عادر العرفة مسرعاً!...  
هي لحية قد دنت حقيقة في الصورة!... به يعم  
أن دنت مستحيل!... لاشت لها رهنة لمكان، وأحت

ليه بهذه التخييلات والأوهام ..

فقد سمع صوت الخمس والجميع واصبح حياً ! فهو  
كذب عينيه فلم يكذب أذنيه ! ! ..

على كل حال ، إذا تكررت مثل هذه لأحدث في هد  
لقصر ، كان عليهم أن يأخذوا حذرهم ! إنه يدار بسوء  
معاينة !

وبما هو مستغرق في التفكير العميق ، قد به يهيق على  
صوت « عالية » وهي تقول له : أتيتك بعض خبري من  
« ميا هاوس » ..

كانت مظاهر الحد والقلق تدعو على « عمر » وصحة ،  
فسأله .

عارف : ما هذا الهدوء .. هذه ليست عادتك ! ..  
عالية : ماذا حدث ؟ هل رأيت أو سمعت شيئاً  
جديداً ؟ ..

وبعد تردد أجاب « عامر » نعم فقد رأيت وسمعت  
الكثير ! !

روى لهم قصة المشادة التي وقعت بين « مسعود » و « به »  
وقصة « مربة بهحورة » والخمريات التي أحرمتها في مصحة  
لأنرا وعن سطورة لأروح عاصبة التي تبهم في نقصر  
كما سكنه غريب ! !

فصحبكو كثيراً عن هذه بقصة لأحيرة . وقد  
« خالد » : تصوروا أن الأصوات مربة تتردد في هد  
لقصر ، لأن لأروح لا ترضى عن وجود به ! ! يهيم من  
أحياء ! ! إهم تصوروا أننا نصدق هذه الخرافات .

وما كاد « خالد » يتم جملة ، حتى دوى الصوت  
بعهود ! !

و « حري » « عامر » في عرفة لموسيقى ، وهو يقول : به من  
توقيت محكم ! .

ونكه وحد بعرفة حاية واللب معنف ولأونر  
لموسيقية ثابتة . لا رعشة في ولا هتر ! ! إن أهد  
بمسها ! ! ..

وكانت في بنة « عمر » أن يعبرهم بقصة صورة ساش .

لنى دنت فيها الحبة فجأة ولكنه لاحظ صصرهم  
وتوترهم عندما رجع إليهم . فراحا دنت فى أن نهذا  
لموسهم .

ولكنه م يكن يدرى أن هدا لاصطرب سوف  
يتصاعف ، وأنه سيشاركهم فيه !

فقد فوجئوا بصوت شىء ينهم على أرض الغرفة  
لخشية ! فصررت « عادية » وهى تصبح ماهد بصوت  
لحديد ؟ !

تقدم « عامر » مرة ثانية فى عرفة لموسيقى ، وهو يحضو  
قدم ويؤخر أخرى ! وتبعه باقى العامرين فى صاور تندييه  
« أم محمد » !

وحدو شعلاى رهزية من نصبى ثمنى تشاثر على أرض  
عرفة ، فقل « عامر » هذه الرهزية كانت موصوعة على  
هدا رفء العلى !

عالية : الحمد لله أنك معنا يا دادة لكى ترى  
بعبيك !

أم محمد : بسم الله الرحمن الرحيم . . . من  
أسقطها ؟ !

ومجأة ظهرت « صمية » فى العرفة ، وكذب لأرض  
شقت عبا . ووقعت وسطهم وهى تظهر ندهشة ،  
وقالت كيف سقطت هذه الرهزية ؟ . . لقد سقطت نفسى  
هدا لصباح ! وكانت مثبتة على الرف ؟ !

عائلة : سقطت من نفسها . . ولم يمسها أحد !  
فظهر خوف على وجه « صمية » ، وقالت هذه هى  
لداية ! !

عامر : بداية مادا ؟ . .  
صمية : بداية أشياء كثيرة رهزية ! . . سمعوا صبيحتى  
وتركوا القصر قبل أن يحدث الأموا . . فالأسطورة قديمة  
لم تخب مرة واحدة ! !

قالت هذا وهروبت من العرفة ، وهى تردد « سمعوا  
صبيحتى سوف تدمون . وأنتم مدمون على أنفسكم !

» \* «

صعدت «ثم محمد» في حجرها بعد أن أمرتهم بأن  
يشعروها لكي يكونوا معاً إلى أن تنجلي أسرار هذه الأصوات  
وصوت من «عمود» لا يتركهم وحدهم ولكن «عمر»  
جنب من المغامرين أن يرو صورة بشا قبل صعوده في  
حجرهم وكان «عمر» يريد أن يتأكد بنفسه من صورة  
لشاهل هل مائة كان حياً لا صورته له سلام ؟  
وصطحب المغامرين معه إلى الصلاة .

دخلوا الصلاة . فكان صوت الخفيف والفحيح  
الغامض هو أول ما استقبلهم !! .

فقال «خالد» وهو يرتجف : هل نسمعون  
ما نسمع ؟ .

ثم ما لبثت «عالية» أن صرخت : وهل ترون  
ما نرى ؟ .

وقفوا ساكنين لا يبدون حركة . وسادهم لصمت  
مضغى . ولم يكن يسمع في صلاة غير دقائق قلوبهم .  
وصوت نفثج الغامض أهد

كانت عيب لشد ترمقهم واحد واحد بطرفه .  
وهي تكاد تفرسهم وحسوه لأحصر خدع يشع  
مها !! .

فهمس «سمارة» : عيب لشد تتحركون !! تكاد  
جن !!

عالية : قد يكون خداع نظر أو نكث تخيل !!  
خالد : ولماذا نكثت نفسك ؟ إلى ماذا تتأكد  
تحركت !! .

سمارة : وما ليكم في هذا حسوء لأحصر ؟ هل كانت  
عيون لشد حضراء ؟ .

عامر : هذا عاص حطير !!  
عارف : لابد من أن حد له حلاً .  
عالية : ليس لأحد . هي لا تحرك بسرعة .  
لأحتمس هذه النظرات الشريرة . . .

حرجو مدفعين من لصلته . يتقدم «ثم محمد» .  
كانت تبحث عنهم . وما رآتهم . حتى وخبث إليهم بصره

عذاب . وقالت : هل دخل أحدكم غرفتي ؟

عالية : تعمين يادده ثم يصعد إلى الدور لعوى مد  
وصوت ! .. غير أنك لا تفعل مثل هذه الأعمال .

قالت : غريب ! .. إذن كيف حدث هذا ؟ وجدت  
عربي مقنونة صهر على عقب ! ! فسرير انتقل من  
مكانه ! وملاسي انتقلت إلى درج مختلفة ! ومراقى بصغيرة  
وقعت من فوق « بوريه » وتخطت على الأرض ! !

عامر : اعتقد أنه « مسعود » أو الأرواح !

عالية : كفى يا « عمر » .. لا تفرع دمه ! .

فصحكت « أم محمد » . وقالت : لقد تعودت على

هذه الألعاب ! .. والآن ماذا ستعملون ؟

عامر : كنت أفكر في أن نذهب إلى « العزبة » .

أم محمد : له نحبو غير هذا المكان للحرب لتترهبوا فيه ؟  
لما أن فسأصعد إلى حرق لأعيد ترتيبها ! .. ولا نعبوا أكثر  
من ساعة ! . من يعلم ما سيحدث في هذا القصر ؟

أوصت سيارة

لغديرين حتى الدرب الصيق

لوعر المؤدى إلى « بحرة »

لترجوا (ساروا) مسافة مائتي

متر ، حتى وصلوا إلى

مشارفها . أما « عمرو » فقد

بقى في السيارة انتظاراً

بعودتهم .

وحددوا متقياً في « بحرة » من سارل لصبية ، قبلاً

متدعية مهجور ، وبدون سقف أو بوجد أو أبواب كما

كانت تنشر في رحاب جدران ولأفاق وخمر ، كمؤهات

بركبي ، ونتركم لأترة وحجارة و نلال ،

كالنصاريس على سطح القمر !

قل « عارف » : من كان يرض أن يصل هذا المكان



الحرب كان يمتنى بالكنوز والآثار ؟

عالمه : ولكنها الآن مجرد مكان «خرب» !

عارف : من يعلم ؟ .. إنه يشبه الآن مدينة «بومبي» التي أغرقها حمم بركان «فيروف» منذ مئات السنين ، فأصبحت بين يوم وبينة مدينة للأسموات ! ومع ذلك فهي ليست حرة ! إن الإيطاليين عدوا ، يستخرجون آثارهم وكنوزها حتى هذه اللحظة !

عالية : هل سننزل إلى هذه الجحيم . . وسير في تلك الخنادق ؟

عامر : صعباً . . لهذا السبب أتينا . .

سجارة : ولكم حذر من عقارب والثعابين . وليس من المستبعد أن نقابل فيها ذئباً مفترساً ! . . وقموا بتشديد وروا في أمرهم ، ولكنكم يتصنع هذا وهذا . . لهمم يستكشفون أثر الإنسان أو الحيوان ! .

وكانت «عالية» كعادتها تنوب ببصرها حداد ، وقوة ملاحظتها ، تتفحص أرجاء لعرية المهجورة بوسعة وجد

ببصرها يتركز في مكان قصي . فقصص فجأة على درع «عامر» وهست له وهي تشير بأصبعها : انظر يا «عامر» ! ! ! أسرع ! .

عامر : هل رأيت أحداً ؟

عالية : رأيت أشباح رجال يتحرك ظنهم على هذا الحد بعيد ! !

فأجرح «عامر» مظاره المكبر الذي لا يدركه لحظة . وصوته إلى حيث أشارت «عالية» . وقال لا أرى شيئاً على هذا الحد ! . .

عالمه : لابد أنهم اكتشفونا . . فأنخذوا حذرهم .

وقروا هاريين !

سجارة : وعليه نحن أيضاً أن نأخذ حذراً ! ونعود مسرعين !

عارف : يكفينا الآن أن نعرف أن «العرية» ليست حرة مهجورة كما يشيعون ! . . يكفينا أن نعرف أنها تعوى سرا ! ! !



عالية : لنعد أدراجك بسرعة ..

عدو في سيارة ، ووقفوا يتحدثون في أمر هذا  
لاكتشاف خطير . وماذا سمع « عمرو » حديثهم حتى  
هو ، قد كان ما تقولونه حقيقة .. فهذا الملك ليس  
مكذوبكم . وإن لم نسمع للأمير « حمد » أن يعرض نفسه  
في شطرنج . يريد منكم وعداً بعدم حصاركم ثانية في  
« العربة » . أو التزول في هذه الحفرة !

عامر : كيف بعدك بذلك ؟ ومع هذا فإن الأمر ليس  
على هذا لقد مر من خطوره !

عمرو : ولأنا اضطررنا لرحيل مع الأمير في القاهرة !  
عامر : حسناً نعدك بذلك .. إنك تعلم أننا مازلنا  
طفلاً ! ..

\*\*\*

وعندما صعدوا في المساء إلى حجرتهم ، فوجئوا بالتعبير  
والندبيل بشمل في أثاثها ومحتوياتها ! ! تماماً كما حدث في  
عرفة « أم محمد » كانت لأسرة في غير موضعها .

والملابس خرجت من الأدراج .. وزهرات لورود مكددة  
على الأرض .. وأحليتهم مرصوفة على أرفف  
الوفاة ! ! !

كيف حدث هذا ؟ ! والأبواب المدخلة مكددة ؟  
ومعانيها معهم ! ! أصابهم اندحشة من هذا العمل  
الساذج الذي لا طائل تحته ! ..

خالد : من يكون هذا المحبوب الذي أقدم على مثل هذا  
لعمل ؟

عالية : هذه هي إحدى العرائب التي تجري في هذا  
القصر !

عارف : هيا بنا بعيد ترتيب العرف بسرعة ، قبل أن  
تراه « أم محمد » .. فتصاب بالخوف . وتغيب ما معددة  
انفصر !

انتهوا من هذه المهمة الشاقة . وعادت العرف في  
ما كانت عليه من نظام . ثم رأى « عمرو » أن يذهب مع  
« عالية » إلى المكتبة ، لإحضار بعض الكتب التي قد تعود



وفجأة صرخت «عالية» والتفت إلى «خامر» وهي تمسك رأسها بيدها

الإطلاح والقراءة قبل النوم .

ولكنهم عندما وصلوا إلى باب مكتبة «وحيد» صغية ،  
تقف بالباب وكأنها تسدّه . . . وفي يدها مفصلة !  
واعتقد أم حارحة أنها من مكتبة «بعدن» بيت من  
تعليمها !

كانت تقف أمامهم بلا حراك . وهي عابسة بوجه !  
وقالت : «عالية» هل لك أن تفسحي سبيلك .  
نريد أن نستعير بعض الكتب . .

صغية سأسعدكم في اختيارها . على عشرين سوات و  
نصف هذه لكم . وأعرف كتبكم دلائم وحد  
وحداً ! . سأحضر لكم لستم لتصلوا إلى الأرفف العالية !  
قالت هذه وحملت من أمامهم . هم يستعير يجيب  
دستهم . ودحلا يتحدثون أنفسهم في الكتب القيمة التي  
تكتظ بها لمكتبة الكبيرة . .

وفجأة صرخت «عالية» ، وتفتت في «خامر» وهي  
تمسك رأسها بيدها ، وصاحت : لا تقذفني بكتبكم هكذا

يا «عامر» ! لقد أصابني أحدها في رأسي ! ! .

فظهر إليها «عامر» بتعجب ، وقال : أنا لم أقذف بأي  
كتاب يا «عالية» ! ! ولماذا أفعل ذلك ؟

انحنى «عامر» والتقط الكتاب من تحت أقدام  
«عالية» ! وما كاد يلتقطه ، حتى سقط كتاب آخر  
بجوارهما ، وكان لسقوطه المفاجئ دوى عالٍ ، سبب له  
لاضطراب الشديد .

رفع بصرهما إلى الرفّ العالى ، فشهدا صحناً  
يتحرك ويهتز ويثايل ثم هوى بدوره إلى أرض العرفة ،  
واستقر بجوارهما ! !

انفصت «عالية» من الرهبة ، وهمت : هذا ما قاله  
لنا «الخرسون» .. الكتب الطائرة ! ! .

وفى هذه اللحظة تماماً ، دخلت «صفية» وهى تحبس  
السّم ولكنها توقفت عندما رأت الكتب الطائرة فوق  
السحادة ، وقالت : أهكذا تعاملون الكتب الثّيمة ؟ !  
بالعار ! ! .

عالية : نحن لم نقرب منها ! .. بل هى التى قعزت إلى  
الأرض ! !

طارت «صفية» إليها وعلامات الاستكثار تروح فى  
وجهها ، كيف تقفز الكتب إلى لأرض دون أن يتحركها  
أحد ؟ ! ..

هذه مستحيل طبعاً ! .. ثم بدأ الدهر الهائل يتناهب .  
وما كان منها ، لأن تركت السّم فى وسط المكتبة ، وفرت  
هاربة بأقصى سرعتها ، وكانت تردّد صرخة : لأروح ! !  
الأرواح ! !

وكان «عامر» يبتسم طويلاً يوقت وهو يتبعها بظرائره ،  
ويهمس إلى «عالية» : بها من ممثلة بارعة ! ! ..

\*\*\*

صعد «عامر» و«عالية» بالكتب إلى غرف نوم .  
فقابلها باقى الغامرين بالفرح ، وقال «عارف» : هـ هى  
نكتب أخيراً . لم يستغرق بحثكما عنها صويلاً .

عامر . نحن لم نبحث عنها بل هى التى قعزت من

لوق الرف... واستقرت بين أقدامنا ! ! .

خالد : قل كلاماً غير هذا ! .

عالية . بل هي الحقيقة . وقد سقط واحد من فوق رأسي . .

خالد . لا تفسير لما يجري هنا . لآ أن يكون العرض منه هو بعدد عن قصر ! ولكن من برحه منها حدث . .

عازف : ونحن موقوفون . . وإد استمر الخان على هذا الموال . . فيمكن لوادك لأمر أن يجري تحقيقاً فيه عند وصوله . .

عامر : ولكن يتصح لي من المناقشة التي سمعتها بين « مسعود » ووالدته . . أن الأيام القليلة القادمة ستكون هي الحاسمة ! !

ثم « جدوا » يناقشون الأحداث التي صادفهم حتى الآن ! من الأصوات الموسيقية العربية ! . إلى الككب الطائرة وللهربيات المخطمة ! إلى صوت الخفيف والمحيي

عاصر ! إلى عبي النشأ المتحركتين لتفتين . وهي تصوت إليهم الصوء الأحصر الخفت ! من لسطح لسكون وده دي انفتح لمفود . ومسعود « دسولات شىء بالصعود ! إلى بعربة لمهتمة دت لأشبح .

وعل هي حقاً مهجورة ؟ ! إلى غرف النوم التي يثقب لها رأساً على عقب . . مع أنها محكمة لعق !

أما الثلاثي العامص . . « صمية » و « نبوية » و « مسعود » . . تتصرفانهم مربية ، فكيف باستجابة في العامرين . . هم لغز الأنغاز !

\*\*\*

صدرت هذه الأعراس يوم من حفوسهم فحسبوا مدهرين في حجرة « عامر » . يسترجعون ما مرهم من أحداث ! فقد « عامر » ما يجري هو كيف يصعد « مسعود » في لسطح ؟ من يؤكد أنه لا يستعمل أساب موجود في عامر !

خالد : ومن دخل عرفا . . وقت نظامها ومفاتيحها

مع

سجارة : ربما كانت معهم نسخة منها . . .

عالية : هذا حائز ولكنه مستعد مهم ذكي من أن يفعلوا ذلك !

عارف : دس فالحل بسيط ! لابد أن يكون هناك مدخل سرى ! !

خالد : وكيف ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن هذا بقصر الواسع ؟ ! . . هذا بفرض وجوده . . .

عامر : هذا ليس من السهل طبعاً . . مثل هذا الباب لابد أن يكون محصناً بجميع وسائل لإخفاء وتوقيه . . .

وتحير عشم انعاس ، عندما وصلوا إلى هذه النتيجة ذهب كل منهم إلى مرشحه ، وهو يعلم بالمدخل السرى . . .

\*\*\*



سجارة

كان «خالد» مسترقاً في بومه ، ثم صبحا فجأة ، فقد خيل إليه أنه سمع صوت صرير عال افتتح عينيه في الظلام ، فرأى شبح رجل يظهر له أمام النافذة ! تظاهر بالنوم ، فلا أحد يدخل غرفته في مثل هذا

وقت من الليل ، سوى «عمرو» حارسه المخلص الأمين . . .

وعندما فتح عينيه ثانية ، كان الشبح قد اختفى ولكنه ما لبث أن سمع صوت الصرير العالى ! وهبى له أن «عمرو» يغدر العرفة بعد أن اطمان على سلامته !

كان العاص يعاتبه بشدة ، عندما خيل إليه أنه يرى شبحاً

يتحرك على حائط المقابل ! ! ولكن اليوم عنه وراح و  
سدت عميق ، بعد أن حنطت في رأسه صور الأشباح  
وصوت « الصرير » العالي .. وصورة « تمروود » !

كي أنه لم يستمع إلى صوت الحوار الغامس الذي يجري  
بين « عمر » و « عالية » في الحجرة المغدورة ! . وبعد قليل  
تفقد « عمر » كذلك على صوت هذا الصرير العنيد وبدأت  
له معرفة حالكة الظلام على غير العادة ! .. فنادى  
« عالية » : هل أنت نائمة يا « عالية » ؟

عالية : لا .. ولا أدري ما أيقظني ؟ ! ..

بحث « عمر » عن بطاريته ، وكانت موصوعة بحوره ،  
فلم يعثر عليها ، فقال أصبني بصدريتك يا « عالية » .. فأنه  
لا أجد بطاريتي ! ..

عالية : وأد أيضاً لا أجدها ! ! ..

عمر من العريب أن معرفة حالكة الظلام .. مع أن  
البيئة قهريّة ! ..

فهبط « عمر » وهو مصمم على العثور على بطاريته

وفتش رف الدفحة ، معه وضعها عنه سهوً ولكنه وجد  
لبشرة السمكة مسددة ! ! .

فاندش « عامر » ، وقال : من أيدي « سيدك » هذه  
سترة ؟ لا عربة في أن عرفة أصبحت حارة حافة  
مصنعة ! !

عالية : أنا م أقرب هذه السترة ! .. لتكون  
« أم محمد » هي التي فعلت ذلك ؟

عامر : وذلك ؟ ، تنصحب دائما فتفتح ستائرنا فتفتح  
بيدك هو العليل إلى الغرفة .

فعل ذلك وأطل من سنده إلى خلوة فهبط  
« عالية » تشركه في مشاهدة منظر ساحر ، لدى «  
نابله» في جنوه قمر ساطع ولكن ما سأل وقع بصره  
على شيء غريب لم يتوقعه ! ..

بدأت هي « صلال » عربة « مبحورة » ، وكأن حيدة قد  
عدت بها من حديد ! ! . فقد كانت لأصوه تظهر  
وتختفي بين حجر لها من حين لآخر وصلت هكذا فترة غير قصيرة



عاداً، وتمتدداً على محمد عليهما ولد فاق «عامر» من  
دهشته، قال هذا أعجب ما صادفنا حتى الآن ! .  
عالية : أعتقد أن «مسعود» له صبح فيما بحرى  
هناك ! .

عامر : وهو يحاون الآن أن يهي عمله في تلك  
الخرائب، قبل وصول أسرة «خالد» ! . وهذا هو سبب  
بقائه علي ! .

عالية : الآن فقط فهمت ماذا أسدلت ستارة على  
النافذة . واحتفت الطاريات ! ! . وذلك لكيلا يرى  
من النافذة ما يعمل في «العزة» ! .

عامر : ولكن كيف دخل الخجرة وباب معلق ؟ وهل  
يترى فعل مثل ذلك مع «عارف» أو «سميرة»  
و«خالد» ؟ !

عالية : أعتقد ذلك . وسأذهب لأتحقق بنفسى .  
رجعت «عالية» لتخبره بأن ستائر الغرفتين مسدلتان .  
عامر : حاً . . . ولكننا رأينا ما كان «مسعود» يحاول

بحقائه عاً ! . . أليس كدست ؟ .

عالية : إن سبب له الرعب ! . وهو الآن يعلم تماماً  
أننا نجده في أثره . .

عامر : طبعاً . . بعد أن اكتشف أننا وضعنا له السجدة  
أمام الباب المؤدى إلى الصبح . . وأرجح الدولار لذى  
أنقى وراءه هذا الباب ! .

عالية : ولكن بها من حجة أن يدخل عرفها . . ويسدل  
ستائرنا . . ويسرق بطاريات ! . كيف مر أمام غرفة  
«عمرو» ولم يسمعه ؟ مع أنه بنام ككل حراسة وأذنه  
مفتوحة ! ! .

تنبه «عامر» فجأة لقول «عالية» . وهب جالساً على  
صريه، وقال : الباب السرى ! ! . نعم . . لا بد أنه جاء  
من خلال باب السرى . . الذى لم نغتر عليه بعد ! ! .

عالية : يا بهى ! لم يكن ينقصنا إلا الأبواب  
السرية ! ! وما الذى أتى بنا إلى هذا القصر ؟ ! .

لن أذوق النوم بعد الآن . . يالها من مقامرة يا «عامر» !

بها تفوق معمراتك السابقة !

فصحت « عامر » طويلاً . وقال لا تتمحى  
يا « عالية » . يا لارت في متصفها . . عهدى فيك  
الشجاعة . هيا بى . . وسند فى لصباح حتت عن  
سب سترى وسجده . . به قرب إيبى كى كما  
مظن . . .

» » »

وفى الصباح . صحت « عامر » و « عالية » على صوت  
حبة فى عرفة تدورة ولما ذهب يستعدت بسب . وحدث  
« عارف » و « سمارة » و « حديد » وهم يتناقشون فى غر حديد  
بطارياتهم !  
فقت هم « عامر » . لا تتمحى . . نحن أبعصاً فقدده  
مثلكم !

عالمه . ولكن كيف نحتق ثناء الليل ولأبواب حدرية  
معققة ؟  
عامر حدث شىء أعرب من الخليل . « حين كنا جميعاً

نمط فى يومنا ! سققصه عليكم فيما بعد هيا بنا الآن  
نحاول الإفطار . فأمامنا يوم حافل بالعمل ! .

وبعد أن تحكوا . علاقى الأبواب الخارجية بالمتيح .  
ووضعوها فى جيوبهم . هبطوا إلى الشرفة الزجاجية .  
وكانت « أم محمد » قد سقتهم إلى مائدة الإفطار . هم  
سكن « عامر » من أن يقصر عنهم أحداث الأمس  
عجبية ! ولكنهم ما كانوا يتنهد من الصعام . حتى تساقوا  
الى الصعود إلى الدور العلوى .

دخلوا عرفة « خالد » . وأقبل « عامر » عليهم باس  
بالمفتاح إن العمل الذى سيقدمون عليه . يجب أن يجرى فى  
سريرة تامة !

قال « عامر » : العرفة لم يتغير نظامها . . الحمد لله لم  
يقتمعها أحد فى غيابنا ! . .

عالمه : نحن لم نغب عنها طويلاً . .  
وكانت « عالية » تلقت فى أنحاء الحجرة . ناحتة  
منققة . وصاحت فحاة . هذه هى بطارياتك يا « خالد »

من أدخلها هنا ؟ !

انطلق المأمرون إلى حجراتهم ، فوجدوا بطارياتهم  
موضوعة في مكانها المعتاد كما تركوها . . . !

هذا آخر ما كان يحظر لهم على بال . . . فقال  
« عامر » : إذا كان « مسعود » يقصد بهذا العمل إرهاب  
وطردنا من القصر . . . فقد خاب قائله ! !

خالد . بالعكس . من شأن هذا العمل أن يشتت من  
حريتنا ! . . .

عالية . ونحى له بالمرصاد . حتى نكشف سره ! !  
عارف : كنت ستقص علي يا « عامر » ما جرى هـ  
بالأمس .

وبعد أن قص عليهم « عامر » مآرءه وسمعهم ، قد . وأر  
مشكك أني سمعت بوضوح صوت باب يفتح ويعق بعد  
متصف الليل ! هل أنت متأكد يا « خالد » أن هذا الشبح  
كان « لمرود » ؟ دخل عندك في إحدى توابقه البلية ؟  
خالد . لا . لست متأكداً . كان ليوم بداعي

ورأت شحاً فقط . ولكن لم تكون عيز « لمرود »  
عالية : لو كان « لمرود » لما دخل عرفنا وأسدل  
الستائر ! ! وسرق البطاريات ! !

خالد . وإذا لم يكن ما رأيته هو شبح « لمرود »  
فكيف دخل الحجرة وهي مغلقة ! هذا أمر ! . .

عارف : من مدخل سرى في مكان ما من الغرفة ! . .  
عامر : وهذا هو ما سنبحث عنه في الحال ! . .

كانت جدران الحجرة مرتفعة . ومكسوة بالألواح  
عريضة من الخشب الثمين . . وتصل حتى السقف . فنهض  
المأمرون يتحسسون وينقرون الألواح بأصابعهم ، لعلهم  
يكشفون وراءها فراغاً أو تجويفاً . فقد كانت الحوائط وراء  
الألواح الخشبية صماء ! !

كان « عامر » على يقين من أن غرفة « خالد » تحوى هذا  
المدخل السرى ! رأى أن يسأل « خالد » ، فقال له : حاول  
أن تذكر جيداً ماذا سمعت ورأيت ؟ . .

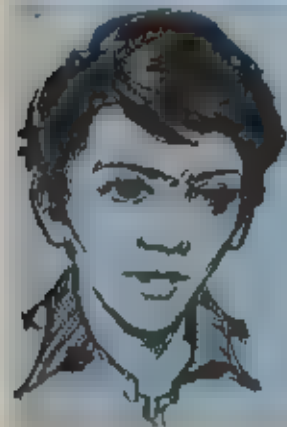
أحد « خالد » يعمل فكره طويلاً ، ثم قال أذكر أني

سمعت صوت فتح لباب ورأيت شبحاً يسير في غرفة  
وعتقدت أنه «مروءة» ثم سار لنسج بعد ذلك حتى وقف  
أمام لفافة فرأيت طهه يوصح في صهوة لقمر  
سحابة فعلاً لأن برجل لدى دخل من باب لسرى  
أسدل الستائر جميعها ! فكيف رآه «خالد» ؟

عارف : ربما رآه «خالد» قبل أن يسدل الستائر .  
عامر : هذا محتمل ماذا رأيت بعد ذلك !  
خالد : لم أهتم . وأعصفت عيني ! وبعد قليل  
صاحوت من غموتي على صوت لباب ثانية فرأيت شبح  
يتحرك عالياً على الحائط . ولكني .

فقطعه «عامر» فحة عاباً على حائطه !  
نشر «خالد» يده في حائطه فحس سريره . ووجد  
ها . . . فوق هذه المائدة الصغيرة .

صلى «عامر» كاصدوح . ورتقى مائدة بصغيره ثم  
أخذ ينقر بأصابعه الألواح خشبية العالية فإذ به يسمع  
صوتاً كالطبل ! لا شك في أنه الباب اسرى !



عامر

طلب «عامر» من  
«خالد» أن يناوله كرسياً  
يضعه على المائدة الصغيرة ،  
حتى يساعده في الوصول إلى  
الحائط العالي . ولكنه ماكاد  
يفعل ذلك ، حتى سمعوا طرقاتاً  
على باب الغرفة المجاورة . فنزل  
«عامر» بسرعة ، وحمل

لكرتني معه . ثم ذهب كل منهما إلى حجرته

فتح «عارف» الباب . فحدث «أم محمد» ووقفت  
وسط سحرة . وقالت لها تعقون الأبواب بالذئب ؟  
عارف : لأن لا يريد أن يحدث ما مشى حدث  
عرفت ! !

أم محمد : عندي لكم مفاجأة سرية ! . .

خالد : هل وصلت أسرقى من السودية ؟

أم محمد : لا . . .

عالية : هل وصل آي من أوربا . . ؟

أم محمد : لا . . .

سمارة : هل عثرت على مفتاح باب السطح ؟

فايتسم « عامر » ببحث ، وقال : وما حاجتنا الآن إلى

هذا المفتاح ؟ . . !

أم محمد : بل سنذهب جميعاً بالسيارة إلى

« مينا هاوس » . . لنقضى طوال اليوم في حمام السباحة ! .

فأنتم في حاجة إلى تغيير الهواء . . .

كانت « أم محمد » تنتظر منهم التهليل والحماس لفكرتها

البديعة ! ولكنها صُدمت عندما قوبلت منهم جميعاً بالفتور

وعدم الترحيب . . .

ولكن من أين لها أن تعلم ، إنهم كانوا يتحرقون للشور

على الباب السرى ! . . وإنهم كانوا على وشك أن

يكشفوه . . عندما طرقت الباب عليهم . .

أم محمد : أمركم عجيب ! ألا تريدون الذهاب إلى

حمام السباحة ؟ طست أنكم سترحبون بالفكرة ! إذا كانت

لديكم مشروعات أخرى . . . فأجلوها إلى الغد .

شعر « عامر » بما أصاب « أم محمد » من حيرة أمل ،

ف رأى أن يببى عليها ، وقال : لا ، أندأ . . بالعكس . .

نحن نرغب بالسباحة في مثل هذا اليوم الحار ! . .

وما إن خرجت « أم محمد » من الحجرة ، حتى قال

لمم . الباب السرى لن يهرب من مكانه إذا كان موجوداً .

وهو في انتظارنا هذا المساء ! . .

عارف : بل يحسن أن نبحث عنه ليلاً ، والجميع

نيام ! ! !

• • •

عادوا « من مينا هاوس » قبيل المغرب ، بعد أن حل بهم

التعب والإرهاق ! فتناولوا عشاءهم بسرعة ، وصعدوا إلى

عرب اليوم رأساً . . وأغلقوا أبوابهم بالمفاتيح . .

ذهبت « عالية » إلى سريرها في الحال ، وقالت وهي

١١١

تترك عبيد من العاس . يقضي يا « عامر » عندما تعثر على  
لباب السرى ! ..

توحيوا إلى غرفة « خالد » ، بعد أن أسدلوا الستائر ،  
وأطفأوا الأنوار الكهربائية . وكان قلب « عامر » يدق من شدة  
الإثارة ، وتوقع كشف الباب لى ! . وقفر نخمة على  
الدنة ، بعد أن وضع عبيد الكرسي ، وصعد عليه ، وأحد  
ينحس لألواح خشية على صوة بطاريته ، محاولاً  
تحريكها !

وإد بأحد الألواح المريضة يرق ، وتظهر من وراءه  
هجرة مظلمة ! ! ..

وقف المعامرون وكان على رءوسهم انطير ، يحدقون في  
هذه الهجرة . . . التي سوف تقودهم إلى المجهول ! . إلى أن  
همس « عامر » بصوت مرتعش : لقد وجدناه ! ! . من  
كان يظن أن هذا المكان العالى يحنى وراءه ما ؟ ! ..  
خالد هيا بنا يا « عامر » لنرى إلى أين يقودنا هذا  
الباب الخفى . . .



وإد، بأحد الألواح المريضة يرق وتظهر من وراءه هجرة مظلمة



عامر : لا يا «خالد» .. بل ستبقى أنت هنا ! .. فقد  
يكشف «عمود» غيابك . فتصعد علينا العملية ! .. وأنت  
يا «عارف» ستلازم «عالية» لتحرصها ! .. فلا أحد يدرى  
ما سيحدث لنا في هذا القصر العجيب ! ..  
تهنئ «سمارة» عالياً ، وقال . إذن لم يبق إلا أنا  
لأصحبك في هذه الرحلة المجهولة ! ! !

عامر : أين بطايرتك يا «سمارة» ؟  
سمارة : ها هي ذى جبهة في يدي ...  
فصر «سمارة» على المائدة ، واقتنى أثر «عامر» بعد أن  
مرق أمامه من الفجوة المظلمة .

وماكادا يخفيا ، حتى قال «خالد» فلندع لها بسلامة  
الرجوع من هذه الرحلة الليلية ! .. يالها من معامرة ! ! .

\*\*\*

رأى «عامر» أمامه عمراً ضيقاً . يقود إلى درج  
حجري حلزوني ! فسار بشبه «سمارة» ، وهو يكاد يلتصق  
به . وكان الشعور طارئة يملكها ، وهما يحطون بحذر في

طريقها .. ولكن إلى أين ؟ ! ! !

مس «عامر» و أدن «سمارة» .. هل تظن أن هذا  
الطريق سيؤدي بنا في النهاية إلى السطح ؟ .

سمارة : المهم هو ما سنجد هناك ..

عامر : قد نجد بعض الغرف ! ..

سمارة : ومن يشعل هذه الغرف ؟ !

عامر : هذا ما سوف نعرفه !

تسلقوا الدرج الحجري الحلزوني ، فإذا بهما في نهاية أمام  
باب حديدي معلق بمفتاح ضخم يعلوه الصدا ! فأدار عامر  
المفتاح بحذر ورفق ، فانفتح الباب بسهولة ، دون أن يصدر  
عنه أي صرير ! ..

عامر : ياله من ماكر هذا الرجل «مسعود» ! .. لقد  
وضع شعباً في المفصلات ! ..

سمارة : طبعاً .. حتى لا نسمع صوته وهو في طريقه إلى  
غرفنا ! ..

توقف «عامر» قليلاً بعد أن أطلعاً بطايرته وأرهف أذنه

لعله يسمع صوتاً ، ثم تابع سيره في الظلام . ولكن ما لبث  
أن اصطدم بحسم صلب في طريقه . فاضاء بطاريته فجأة  
وإذا بهما في عرفة حوض متسعة ، تكتظ بالمقاعد المريحة  
الفاخرة ! ..

عامر : ياها من غرفة أنيقة مريحة ! ..

سمارة : وماذا يعمل « مسعود » بهذا العدد الكبير من  
المقاعد ؟

عامر : من الآن علي بالخدر .. فبحر نعمل  
ما سيبدفنا ..

كانت عرفة الحوض تؤدي إلى حجرة داخلية أخرى ،  
فألق « عامر » أديم ساجها طويلاً . ولكنه لم يسمع  
صوتاً .. ففتح الباب وكان معلقاً بالمفتاح . وصوت  
بطاريته . وإذا به يصدر صيحة مكتومة ! وهمس  
« لسمارة » أهذه حجرة نوم ؟ ثم « عبر داخلية » ؟ ! ..

سمارة : إنها تشبه ثكنات الحدا . من يقيم هنا ؟  
عامر : ليس « مسعود » بمفرده طبعاً ! وما حاجته إلى

كل هذه لأسرة ؟

سمارة : وماذا يفعلون في هذا السطح ؟

عامر : هناك شيء خطير شامض يجري حول  
يا « سمارة » !

وكانت هذه الحجرة نافذة صغيرة صبيقة ، فدخل مبه  
« عامر » فرأى الحديقة تحته على مسافة بعيدة !

خرج من عرفة نوم ، أقبل « عامر » ٢٠٠٠ مفتوح كما  
كان واحترق عرفة الحوض .. وسار قليلاً فوجد أمامها  
فرغ لسطح الواسع ..

وبكها ما كذا يحصون خطوات وحده ، حتى تسمرت  
قدامها في الأرض ! ! فقد سمعا أصوات مناقشات حامية .  
كانت تنبع من آن لآخر ، حتى كادت تصل إلى درجة  
لعرك !

عامر : من يكون هؤلاء ؟

سمارة : إن عددهم كبير ! ..

عامر : ما ريت في أن تقترب منهم حتى تتبين هذه

لـهـشـت ؟ أـطـهـم جـمـيـعاً فـي الدخـل . وـمـدـيـا حـلـام  
تـسـلـا بـحـوـر الخـائـط . حـتـى اقـتـرنا مـن باب عـرـفـة لـم يـكـن  
نـائـب مـقـمـلاً تـمـاماً هـو حـد « عـامـر » بـه مـرـجـة صـيـقـة ، نـظـر مـمـها  
إـلى الدخـل فـكـان أـول مـن وقـع عـنـيـه بـصـره هـو « مـسـعـود »  
كـيـف لـه أن يـحـطـى هـذ بـوجـه القـيـيـح ؟ ! ! وـكـان يـحـيـط بـه  
جـمـع مـن الرـجـال .

كـان مـن الوـاضـح أن جـمـيـع مـن بـالـغـرـفـة ، يـوـحـيـون  
الـاتـهـمـات و التـهـديـدات إـلى « مـسـعـود » وـكـان يقف هـو  
أـمامـهـم واجـماً صـامتاً ! ..

وـكـان أـحـد لأصـوات يـعلـو ، و هـو يـصـيـح فـيـه نـقد  
تـكـدت كـ أنه يـمـكـن العـمـل هـا فـي هـدوء .. وـمـان ..  
و سـرـيـة . و فـهـمـت أن لا أـحـد يـأتـى إـلى هـذا القـصـر ! أو  
إـلى مـوقـع الخـفـريـات ! . و الأـن . و قـبـل أن سـنـي مـن  
عـمـسا . تـقـو نـا يـحـب الخـلاـه عـن هـذ المـكـان فـي  
الحـال ! ..

مـسـعـود قـت لـكـم مـائـة مـرة هـذه يـسـت عـطـفـى !

بـ مـعـمـل هـا فـي خـفـاء مـد سـتـيـن أـى مـد كـتـشـافى بـعـض  
نـكـور الـثـيـبـة لـأثـريـة . انـتـى مـارت مـد فـوقـة فـي مـوقـع  
الخـفـريـات ! و قـد قـسـمت لـكـم حـيـرى كـعـالم فـي الآثـر ! !  
و لـكـي تـحـذـر كـم الآن مـن خـطـورـة نـقلـنا فـي السـطـح ! يـحـب  
بـحـلـالـه لـو رآ .. نـعـد أن تـم تـأجـير القـصـر ! ..

فـأجـابه صـوت هـادئ رـريـن قـائـلاً : إـذن فـأنت تـقـترـح أن  
تـتـوـى بـنـفـسك إـحـصـاء مـا انـتـيـب مـن تـرـمـيـمـه فـي مـكـان أـمـين ! و أن  
نـغـادر لـقـصـر إـلى حـيـن يـخـضـو مـن مـسـتـأجـريـه ! ..

مـسـعـود : هـذا هـو اـحـلّ الـوـحـد المـعـقـول . . .  
فـصـح فـيـه صـوت عـاصـب . مـن لا يـاتـمـنـك  
بـا مـسـعـود !

مـسـعـود : و أنـتم ! . مـن يـاتـمـنـكـم ؟ . بـن مـ تـشـقـو فـي .  
مـوـف يـد مـب مـجـهـودنا طـول هـذه لـسـنـي سـدى ! ! .  
فـرد عـنـيـه صـوت رـريـن حـسـباً بـيـس أـمـامـه إـلا أن  
بـلق فـيـث ! . . و سـنـعـادر السـطـح . . . حـتـى يـخـضـو لـنا الخـو !  
مـسـعـود : هـذه الـيـبـة ! . . لـقد طـدت جـهـدى فـي إـرهاب

هؤلاء شياطين الصغار وإبعادهم عن القصر ولكني  
أحفظت ! !

ثم هض واقفاً بهم بالخروج لما كان من « عامر »  
و « سمارة » إلا أن اتعدا عن الباب بسرعة البرق ، وتواريا  
وراء حدير . . وبعد قليل ، خرج « مسعود » هنجاً ، وسار  
متجهاً صوب غرفة الجلوس .

عامر : لتتبعه ونرى ماذا يفعل ؟

سمارة : ربما دخل غرفة النوم ليريد ملابسه ؟

عامر : سرى . اتبعنى . لقد حطرت لى فكرة !

سارا على أصراف أصابعها صوب الغرفة ، فوجدت بورده

مصاة ! وبسرعة برق الخاطف . م يشعر « سمارة » إلا

« عامر » وهو يدفع إلى باب غرفة النوم كالصاروخ الموجه .

ويقفه بالمفتاح ! ! ! . .

ثم دسّ المفتاح فى حبيه يده ، غير مهتم بصيحات

« مسعود » وطرقاته العيقة المتوالية على الباب ثم ابتسم وهو

يظهر إلى « سمارة » ، وقال : والآن طلقه « مسعود » من

الناهضة إذا أراد النجاة !

« آجانه » « سمارة » وهو يستمرق فى الصحن كيف ؟ .

سمين جداً . . وس ينعد من هذا الشبك الصيق ! وإذا نعد

فسيبسط إلى أرض الحديقة حثة هامدة ! ! .

أسرع فى الهبوط على الدرج الخرونى وعندما وصلا إلى

الباب الحديدى فى الممر الصيق ، فتحه « عامر » ثم أعقبه

وراءه ممثحه الصحن . . ووضع فى حبيه ، وقال : ولآن

ييس أدم هؤلاء الأشقياء لآ القفز من الدور الثالث إلى

الحديقة !





الأمير خالد

تركنا «عارف»

و«خالد» وهما في انتظار

عودة «عامر» و«سمارة» من

رحلتها انبسية إلى المجهول !

انتظرا طويلاً ، حتى استند

بها القلق على مصيرهما

فقال «خالد» : ما هذه

الغربة ؟ أتحشى أن يكون

قد وقع في مأزق .. أوحث لها مكروه !

عارف لا تغش شيئاً يا «خالد» فتحس متوجعون

مثل هذه المعمرات فهي ليست الأولى ولن تكون

الأخيرة ! ..

خالد قد يكون في حاجة إلى معونتنا ! ألا ترى

أنه من الأصوب أن نذهب في أثرهما ؟ ..

عارف : بالعكس .. هما إذا وقعنا في ورطة ..

فالأصوب ألا تقع نحر فيها معها ! بل نذهب فيما بعد

لنجدتها ! فصلاً عن أي مكلف بحراسة «عالية»

وأنت مقيد الحركة بسبب «نمرود» !

فحسنا في صمت على مقعدين متجاورين ، وعيونهما

مركزة على الدب السرى ، حتى كاد يغشها النوم .

وفجأة أطلَّ عليها وجه «عامر» من الفجوة ، وعي

وجهه انشامة عريضة ! .. ثم قهر إلى الكرسي . ومه إلى

أرض الغرفة .. وتنه «سمارة» ..

خالد - الحمد لله على سلامتكما كما حائفين على

حياتكما ! ..

عارف : هل اكتشفنا شيئاً ؟

عامر : أين «عالية» ؟

عارف : نائمة .. كما تركتها ..

عامر ياله من مفاحة تنظرها في الصباح . وكذلك

«أم حمد» .. و«نمرود» ! .. إنهم لمن يصدّقوا ..

سجارة . برحو ألا تستقط في الصباح لحدناك في  
حرم جميل ! .

عامر كانت معمرة لبيبة تفوق كل ما احتره من  
معمرات حتى الآن ! .

عارف : حسارة ! . لبتى كنت معكما . . ماذا حدث ؟  
روى لها « عامر » قصة معمرتها في سطوح ، وحتم  
حديثه قائلاً : ولأن « مسعود » حبس عرفة لثوم كانهار  
في لصيدة ورحال عصته حيارى بين لاشجار من  
موق السطح . . وبين لوقوف في يد العدالة ! . .

خالد : براقوى « عامر » لأن قد توصلت إلى حل نصف  
الغز . . ولم يبق أمامنا إلا النصف الآخر !

عارف : هذا سهل . مادعنا تخصصاً من « مسعود »  
وأن اعتقد أن رأس المدير لكل ما يحرق في هذا القصر من  
عرائث !

خالد : أرحو أن ينهى من ذلك قبل وصول والدتى  
وإلا رحلت في نفس اليوم عائدة إلى السعودية !

وعندما ستيقظت « عاتبة » في الصباح . وسمعت بقصة  
« عامر » و« سميرة » ثم تصدق ذبيها في مدى الأمر ثم  
أحدث توحته اللوم إلى أحياء . قائلة : لن نسمح  
يا « عامر » ! . . هكذا تتركى نائمة ؟ كم كنت أود أن  
أشركك في هذه المعامرة ! .

فصاحت « عامر » لقوها . وقاب على كل حال فحرق  
لأرل في متعصمها ! . . وأعدك بأن لن أترك نائمة في  
المغامرة القادمة ! !

وكان من الصعب . . إن لم يكن من المستحيل . دفع  
« أم محمد » و« عمروود » عما حدث ! . . وكانت « أم محمد »  
في ذهول وهي تسمع إلى قصة « عامر » ، وتستم :  
« مسعود » مسحور في سطوح مع عصاة محرمين !  
مالنا وهذا القصر المبعون ! ! . هذه هى القشة التى قصمت  
ظهر بعير ! ! هيا بنا نغادر هذا المكان في الحال .

ثم « عمروود » فكان في حانة هياج شديد كدلو حش  
لكسر ! كيف كان يحدث في هذا القصر ما يهدد سلامه

مولاه الأمير ومن وراء ظهره ١٩ ! وأخذ يصبح  
لو كان لي الخيار . . لا فترسهم واحداً وراء آخر ! .  
وكان « عامر » يهذي من روعه ، قائلاً : هذا ليس من  
الحكمة في شيء يا « مروود » . . بل مسترك العدالة تأخذ  
بجراها أولاً . .

عارف . ولكن قل ذلك . . ألا ترى أننا يجب أن نعرف  
خفايا ما يجري هنا من « نبوية » و « صمعية » ؟ ! . .  
عالية . أعتقد أنها مستفتران بالحقيقة . بعد أن قصص  
على « مسعود » وعصابته ! . .

ذهب « مروود » ليحضر الأختين ، وعاد بهما وهو يسوقهما  
أمامه . ووقفتا أمام العامرين نحيدين عن أمسكنهم  
واستفساراتهم .

كانت « نبوية » تتحبب في حرقه طول الوقت ، أما  
« صمعية » فكان وجهها صارماً ، تظهر عليه علامات الحراة  
والشحنى !

قلت « صمعية » في مروود لا تلوموا أختي . فقد كانت

نعتصر دائماً على ما يبعثه إليها . . ولكني أنا التي كتب  
أشجعه على ذلك ! كنت أدعوه يصبح من أشهر تمار  
لآثار في مصر !

عامر . اعلماني ! . فهو من يصح كدنت ! !  
صمعية . أصحاب القصر يقيمون في « اسطون » بصفة  
دائمة . لماذا لا يتبع به « مسعود » ؟ ولماذا لا يستغل  
الحفريات المتواصلة وهي مهجورة مهمة ؟ لقد اكتشف  
أنها مازالت تحوي في باطنها كنزاً أثرياً . فأحضر هؤلاء  
لرجال يتقنون عمل ويستخرجونها . . وكانوا يرمعون هذه  
لآثار في معمل بالسطح تحت إشرافه وحرفته ثم يحميها في  
دولاب بالدور العلوى . . توطئة إلى تهريبها خارج القطر .

عامر . هذه حفريات ملك الدولة ملك المصريين  
جميعاً ! .

لقد « خطأ » مسعود « خطأً جسيماً » . سوف ينال عليه  
عقود رادعا

عارف نحن نعلم أنكم مصدر هذه لأحداث تعرية



ترومون من ورائها إبعادنا عن القصر . . أليس كذلك ؟  
عالية : الكتب الطائرة . . والأصوات الغريبة  
المفاجئة . . و . .

سحارة : والأرواح التي تطاردنا ! . .

صفية : نعم . . ولكني أنا وحدى المستولة عنها ! . .  
أخفى لا ذنب لها . . ولا علاقة لها بها ! . . « مسعود » هو  
الذى ابتكرها ودرّسنى على استماعها ! . . ألم أقل لكم إنه  
عبقرى نابغة ! ! . . فباب المنزل الرئيسى يفتح تلقائياً . .  
حيلته بسيطة . . فقد أوصله « مسعود » بسلوك رفيع . . كنت  
أشده أنا من غرفة مجاورة ! ! . .

عالية : والكتب الطائرة ! . .

صفية : هذه أبسط ! . . كنت أذهب إلى مرمى يقع  
وراء جدار المكتبة ! أحدث فيها « مسعود » تقوياً رفيعة . .  
فكنت أتسلق السلم . . وأدخل سيخاً فى هذه الثقوب . .  
وأدفع به الكتب والزهرجات فتطير فى الهواء ! . .

عامر : هذه حيلة شيطانية . . ولكنها بسيطة ! ولم يحظر

عل بالناس قط أن تبحث عن ثقوب رفيعة فى ظهر الرف  
العالى ! . .

عامر : وكيف كانت تصدر الأصوات عن الآلات  
الموسيقية ؟

صفية : لم تصدر الأصوات عن هذه الآلات ! . . بل  
عن « كاسيت » ، كنت أديره بنفسى ، سجله « مسعود »  
وأخفاه فوق دولاى بالحجرة . . وأوصله بسلوك كهربائى فى  
الخارج . وكانت تلك الأصوات تنطلق على فترات متقطعة  
أوتوماتيكياً ! ! . .

سحارة : وعيون الباشا ! . . التي تتحرك فى نظرات  
خضراء ملتبة ! ؟ . .

صفية : وهذا من فعل « مسعود » أيضاً ! . . كانت عينا  
الباشا فى الأصل تعبران عن الرقة والحنان ! . . ولكن  
« مسعود » أزال اللون . . وغير من هذه الملامح . . ورسم  
بدلاً تلك النظرات القاسية المحيقة ! وأحدث بالعينين ثقبين  
رفيعين . . كنت أصوب من ورائها ذلك الضوء الأخضر .

من خلال فتحة نقرها في الحائط وراء الصورة . . . . . وكنت  
أضغط في الوقت نفسه على مفاتيح كبير . . . فينطلق منه هذا  
الصوت الخفيف الذي يشبه فحيح الشعبان ! !  
وكانت « أم محمد » تستمع إلى « صفية » وهي فاعرة فاعها  
من الدهشة والعجب . ولكنها لم تتألمك أن سألتها : وهل  
أنت التي حطمت مرآتي . . وأخرجت ملايبي من  
الصوان ؟ ! وبدلت نظام الحجرة ؟

صفية : نعم . . . وفعلت نفس الشيء في غرف الأولاد !  
كانت « نيرة » مازالت تتحب ، وكانت « صفية »  
تقف أمامهم وهي تبسم بلامبالاة ، وأمارات الفخر  
والتحدى ترسم على وجهها . إنها قدمت ما أمكنها من عون  
ومساعدة لابن أختها « مسعود » الذي كانت تحبه وتقدره !  
وهذا كل ما كان يهمها ! . . .

وأخيراً قال « خالد » : أظن أن الوقت حان للاتصال  
برجال الأمن . أسرع يا « نمرود » بالسيارة إلى نقطة الهرم . .  
وأبلغ عن هذه الواقعة . . لا بد أن ينتهي التحقيق فيها قبل

وصول سمو الأمير « سلطان » . .

\*\*\*

وصل مأمور نقطة الهرم على رأس قوة من رجال الشرطة  
المسلمين ، بعد أن أبلغه « نمرود » بالواقعة بالتفصيل .  
قادهم المغامرون إلى الممر ، حيث تصطف الدواب  
الخشبية ، التي تزخر بالتماثيل والآثار الفرعونية المعلقة بعناية في  
لغافات من القماش ، والتي أحضارها « مسعود » انتظاراً لتهريبها  
إلى تجار العاديات في أوروبا وأمريكا . .

وبعد أن أفرغت القوة هذه الدواب من محتوياتها  
الثمينة ، تكاتف المغامرون على إزاحة الدواب الكبيرة ، الذي  
يتوارى وراءه باب السطح تقدم « عامر » من الباب وفتح  
بالمفتاح المفقود ، والذي اتضح أن « صفية » كانت تحتفظ به  
طول الوقت ! . وسلمته إلى « عامر » ؟

صعدت القوة إلى السطح ، بقودها « عامر » إلى حيث  
سجن « مسعود » ورجال عصابته . وكان « مسعود » مازال  
بصبيح مستجداً ، ويضرب الباب بقبضتيه . أما أعوانه

فكانوا يسمون على غير هدى ما بين السطح الواسع . . وبين  
غرفة الجلوس . . وكانهم يدورون في حلقة مفرغة . .  
لا يجدون لهم مخرجاً !  
استسلم الجميع دون مقاومة ! ونقلتهم القوة في  
سياراتها ، إلى حيث يلقون جزاءهم العادل . .  
وبعد أن اتزاح هذا الكابوس الثقيل عن القصر ، احتل  
المغامرون بأنفسهم ، وحلوا يسترجعون ما مضى عليهم من  
أحداث عجيبة . .

قالت « عالية » : عندما نذهب إلى « مينهاوس »  
سنخبر الجرسون بما حدث لنا . . .

سمارة : وسنقول له . . كنت على حق ! لقد رأينا  
الكتب الطائرة ! . وسمعنا الأصوات الغريبة ! . وأشياء  
أخرى كثيرة أعجب منها . . لم تحظر له على يال ! . .  
عارف : وسنقول له أيضاً . . نرجوك أن تكف عن  
ترويح مثل هذه الإشاعات . . فما هي إلا خرافات ! ! . .  
وفي هذه اللحظة ، وصل إلى القصر رسول من السفارة

السعودية ، يحمل بركة عاجلة إلى « خالد » . .  
كانت هذه البرقية تحظره بوصول أسرته إلى القاهرة في  
صباح اليوم التالي ! .

فظهرت علامات الارتياح على وجه « خالد » . وقال :  
الحمد لله . . لقد وصلوا بعه أن حلت العثمانيّة . . وساد  
الهدوء والسلام على « قصر الباشا » . . في الوقت  
المناسب ! ! !







مرجان

عارف

عالية

حامر

## لغز الكتب الطائرة

استأجرت والدة المغامرين الثلاثة : حامر ،  
وعارف ، و ، عالية ، قصر اليشا ، كقطب أسرة  
الأمير : خالد ، صديق : حامر ، الخيم وزميله في  
الدراسة ، وفلك للقاء إجازتها الصيفية في مدينة  
القاهرة .

اصطحب المغامرون الثلاثة ، معهم : سمارة ،  
الأمير : خالد ، لإقامة معه في القصر ، إلى حين  
لديوم عائلته من الملكية السعدية .

فما الذي حدث في هذا القصر العائلي المثير ؟  
إن ما صادفهم من أحداث غريبة ، وأفعال مبهمة ،  
لن ينظر لك حل .

فما هو لغز الكتب الطائرة ؟ والأصوات الموسيقية  
التي ترون في القصر ؟ والصور التي تتحرك حولها ،  
وتتبع بالصور : الأخضر ؟ وما هو لغز السطح  
المهجول ، ذي المنحاج المظلم ؟  
حاول أن تصل إلى حل هذه الألغاز مع  
المغامرين الثلاثة .



كاوالمعارف

